الصَّوابُ اللُّغَويّ في استعمال صيغة "أفعَـــلَ"

د.مجيد خيالله راهي الزاملي
جامعة واسط – كلية التربية

خلاصة البحث

تناولت في هذه الصفحات صيغة " أفعل " في الدرس اللغوي ، إذ كان يظن كثيرون أن " فَعل وأفعل " لا تأتي بمعنى واحد ، في حين أجاز آخرون ذلك ، معتمدين على معجمات اللغة ونصوصها ، وبينت بالأدلّة الواضحة أن هاتين الصيغتين قد تأتيان والمعنى واحد ، مستدلاً على ذلك بكلام العلماء وأقوالهم ، كما أثبتُّ صحة الكثير من الأفعال التي رأى أصحاب الصحيح اللغوي عدم صحتها لاعتقادهم أنها من كلام العامة ، ولذا كان من الخطأ أن يظُنَّ ظانٌّ أن عدة اللغوي معاجم اللغة وحدها ، وأن مظانه نصوصها المنقولة ، ومصادره : كتب النحو ومطولات الصرف ، وما إليها ، والصحيح أن مراجع اللغوي كل ما ذكر ، وهي إلى هذا وذاك متون التفسير والحديث ، وكتب الأدب ، ودواوين الشعر ، وصحف الرسائل ، ومصنفات القوم في التاريخ والأخبار والأسفار ، بل مؤلّفاتهم في مختلف العلوم والصناعات.

Summary Search
Addressed in these pages the formula " I do " in the lesson language , as it was thought by many to be "done and I do ," does not come in one sense , while authorized others that , relying on Magamat language and texts , and showed evidence of clear that these formulas have two expressions meaning one , citing the on the words of scientists and their words , as proven health a lot of acts that saw the owners of linguistic correction to be incorrect because they believe that the words of the public , and so it was a mistake to think Zan that several language dictionaries, language alone , and that the suppositions texts are transmitted , and sources : grammar books and Mtolat exchange , etc., and is true that references the language all of the , which to this and that texts of interpretation and talk , and literature , and poetry collections , and newspapers, letters, and works of folk in history , news, and travel , but their compositions in various fields of science and industry.

الصَّواب اللُّغوي

في استعمال صيغة " أفعـ . . . . . ـل "

وردت لصيغتانِ " فعل وأفعل" في العربية على اتّفاق في الدلالة ، وعلى اختلاف فيها ، ولَفَتَ المتّفقة أنظار اللغويين ، فأنكر بعض العلماء إحدى هاتين لصيغتين أو لم يعرفها ، جاء في مختار لصحاح:(وق برد لشيء من بَاب "سهل" ، وأبرده غيره من باب ضر"...ولا يقال أبردهُ إلا في لغة رديئة)[١] ، و(محقه الله : ذهب ببركته ، ولمحقه لغةٌ فيه رديئةٌ)[٢] ، وهي لغةٌ أباها الأصمعي[٣] ، و(وقف الدار للمساكين...وأوقف الدار بالألف لغةٌ رديئةٌ)[٤].

وكانَ الأصمعيُّ مولعاً بالجيد المشهور ، يضيق فيما سواه مما ورد من لصيغتين ، فجعل لصيغتين المزيدتين "أبرق وأرعد" لحناً ، ولصواب عنده "برق ورعد ، فعاب على الكميت قوله :

أبـ ..رِقْ وأرعـ ..دْ يا يزيـ . . . . . ـدُ فما وعيدَك لي بضائر

(٥)

ووصفه بأنه جرمقاني لا يؤخذ بلغته[٦] ، إذ كان لا يرى الكميت بن زيد حجَّةً ، لأنَّ الكميت كان من أهل الكوفة ، فتعلّم الغريب ، وروى الشّعر ، وكان (الكميت بن زيد معلّماً بالكوفة ، فلا يكون مثل أهل البدو ، وكان ذو الرمة معلّماً بالبدو ، وكان بحضر اليمامة والبصرة كثيراً ، وكانا جميعاً يستكرهان الشّعر ، وكان ذو الرمة أحسن حالاً عند الأصمعي من الكميت)[٧].

وعاب على الأعشى استعماله " فتن " إذ الصواب عنده " أفتن " ، وذلك في قوله :

لئن فَتَنَتْني لَهي بالأمس أفتنت سعيداً فأمسى قد قلا كلَّ مسلمِ [٨]

ووصفه بأنّه محدث لا يؤخذ بلغته[٩] .

فلم يجز الأصمعي مجيء فعل وأفعل بمعنى واحد ، جاء في الجمهرة :(جبت وأجبت ، وشطت وأشطت ، ودبرت وأدبرت ، وصبت وأصبت ؛ أجازه أبو زيد وأبو عبيدة، ولم يجزه الأصمعي)(١٠) ، و(برقت السَّماء وأبرقت ، ورعدت وأرعدت ، أجازه أبو عبيدة ، وقال الأصمعي : برقت ورعدت لا غير)[١١] . ومما يدعم ذلك أيضاً أنَّ بعض العلماء أنكر وجود الترادف بين الصيغتين ، ورأى أنّ كلاً منهما يؤدي معنى مختلفاً عن الأخرى ، وعلى رأس هؤلاء ابن درستويه الذي يقول:(لا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد ، كما لم يكونا على بناء واحد ، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين ، فأما من لغة واحدة فمحال أن يختلف اللفظان والمعنى واحد)[١٢] ، وهو بذلك يعارض من يرادف الصيغتين " فعل و أفعل" ، وحجَّته في ذلك أنه لا يتفق البناءان في معناهما ، وهما مختلفان بالزيادة والنقصان ، فهو يفرض كل لفظ يرد فيه "فعل وأفعل" بمعنى واحد.

وأقرَّ أكثر علماء العربيّة أنّ صيغتي "فعل" و"أفعل" يتعاقبان على المعنى الواحد ، وأن كلَّ صيغة تمثّل لهجة معينة ، فهذا هو الخليل بن أحمد يقرر هذه الحقيقة فيما يرويه عنه تلميذه سيبويه:(وقد يجيء فعلت وأفعلت المعنى فيهما واحد ، إلا أن اللغتين اللغتين اختلفتا ، زعم ذلك الخليل ، فيجيء به قوم على فعلت ، ويلحق قوم فيه الألف ، الألف ، فيبنونه على أفعلت)[١٣] ، بل إنّ سيبويه يعقد باباً بعنوان:(هذا افتراق فعلت

فعلت وأفعلت في الفعل للمعنى)[١٤] ، مما يدل على كثرة تناوبهما على المعنى الواحد ، الواحد ، مما دعاه إلى عقد بابٍ لتلك الأنماط التي اختلف فيها المعنى بين الصيغتين. الصيغتين.

وليس أدل على كثرة هذه الظاهرة وشيوعها من كثرة التأليف فيها ، وقد أحصى خليل خليل العطية ستة عشر عالماً ممن ألفوا في فعل وأفعل[١٥] ، نذكر منهم على سبيل التمثيل قطرباً ، والفراء ، وأبا عبيدة ، والأصمعي ، وابن السكّيت ، والزجاج ، وابن وابن دريد ، وابن درستويه ، والقالي ، وأبا االبركات الأنباري وغيرهم من علماء اللغة.

أضف إلى ذلك أن بعض العلماء قد خص باباً أو فصلاً في مؤلفاتهم لمعالجة هذه الظاهرة ، الظاهرة ، فقد أفرد ابن قتيبة باباً طويلاً في كتابه "أدب الكاتب" بعنوان:(فعلت وأفعلت وأفعلت باتفاق معنى)[١٦] ، وآخر بعنوان:(فعلت وأفعلت باتفاق المعنى واختلافهما في في التعدي)[١٧] ، كما أن ابن القوطية يبدأ كلَّ باب من أبواب كتابه "الأفعال" بالحديث عن بالحديث عن "فعل وأفعل" بمعنى واحد ، ثم " فعل وأفعل" باختلاف المعنى [١٨] . وتجدر وتجدر الإشارة إلى أن تعاقب الصيغتين على المعنى الواحد كثيرٌ في تآليف القدماء ، ، فيرى الزجاج أن من العرب من يجيز: بشرته وأبشرته بمعنى واحد[١٩] ، وسرى وأسرى وسرى وأسرى بمعنى واحد[٢٠] ، وكذلك صدَّ وأصدَّ بمعنى واحد[٢١] .

ويقول ابن السراج :(ويكون"أفعل" في معنى فعل في لغتين مختلفتين نحو قلْتُه وأقلْتُه ، وأشباه هذا كثير ، وقد أفرد له النحويون وأهل اللغة كتباً يذكرون فيها : فعلْت وأفعلْت والمعنى واحد)[٢٢] ، ويرى ابن جني أن :(فعل وأفعل كثيراً ما يتعاقبان على المعنى الواحد ، نحو: جدّ في الأمر ، وأجدّ) [٢٣] ، ويروي ابن منظور عن أبي عبيد أن غمدت السيف وأغمدته بمعنى واحد ، وهما لغتان فصيحتان[٢٤] .

وليس على كاتب العربية أن يكون من الراسخين في علومها ، المحيطين بأصولها وفروعها وفروعها ، لكنه ينبغي أن يلم بأهم قواعدها ، ويتعرف أظهر مذاهبها ، ويتبين أشهر

أشهر أساليبها ، تلك لتبرأ كتابته من شوائب الخطأ ، وتتنزّه عن الابتذال واللغو ، وإلّا وإلّا فقد ينأى عن الفصحى أيَّ نأي ، ويدنو من العامية ، وإذا استقرَّ هذا فلسنا مع النقّاد النقّاد الذين أسرفوا على أنفسهم ، فاعتزوا بعلمهم وإحاطتهم ، وقطعوا بفساد كثير مما مما جرت به أقلام الكتّاب ، وطلعت به ألسنتهم ، بلا تأمل ، أو فضل تثبُّت وتحقيق . فقد وتحقيق . فقد اقتادهم هذا أن يحجروا من كلام الكتّاب ، الصحيح الظاهر ، ويمنعوا من من أساليبهم المستقيم السائغ ، وصرفهم عن إتقانها ، وتثنيهم عن المضي في تدارك ما تدارك ما ينبغي أن يحصوا من مسائلها ، أو يستنبطوه من حقائقها .

فمن موارد الوهم في التخطئة مثلاً أن يوجب النقّاد على الكتّاب الأخذ بالأشهر والأفصح ، والصحيح أنه من أخذ بالجائز التي لم يناهز حد الكثرة والشهرة ، فقد أخطأ المشهور ، لكنّه لم يخطئ الصواب على كلّ حال .

ولا يلزم الكتّاب أن يتخيروا أجود اللغتين في سائر ما يتفق لهم من صنوف الكتابة ، ودونك ما جاء في كتب اللغة ، ففي الخصائص : (فالنطق على قياس لغة من لغات العرب مصيبٌ غير مخطئ ، وإن كان غير ما جاء به خيراً منه)[٢٥] ، وفيه : ، (والقول في هذا واضح ، ألا ترى أن العالم الواحد قد يجيب في الشيء الواحد أجوبة ، وإن كان بعضها أقوى من بعض ، ولا تمنعه قوة القوي من إجازة الوجه الآخر ، إذ كان من مذاهبهم وعلى سمت كلامهم ، كرجل له عدة أولاد ، فكلهم ولد له ، ولاحق به ، وإن تفاوتت أحوالهم في نفسه)[٢٦] ، وفي المحتسب :(ليس ينبغي أن يطلق على شيء له وجه من العربية قائم ، وإن كان غيره أقوى منه : أنه غلط)[٢٧] .

ومن موارد الوهم في التخطئة أيضاً أن يتعلّق النقّاد بظاهرة النص ، المدرج في المعاجم على قصد وإجمال ، وعلى اختصار وتجريد ، وفي غير تبسط وتدفق وانطلاق ، وظهور دلالات الكلم مرهون بالوقوف على قرائنها المختلفة ، والإطلال على مناحيها المتعددة ، وتبين مواقعها المتباينة في التركيب والاستعمال .

ومن هنا كان من الخطأ أن يظنَّ ظانٌّ أن عدّة اللغوي معاجم اللغة وحدها ، وأن مظانه نصوصها المنقولة ، ومصادره : كتب النحو ومطولات الصرف ، وما إليها ، والصحيح أن مراجع اللغوي كل ما ذكر ، وهي إلى هذا وذاك متون التفسير والحديث ، وكتب الأدب ، ودواوين الشعر ، وصحف الرسائل ، ومصنفات القوم في التاريخ والأخبار والأسفار ، بل مؤلّفاتهم في مختلف العلوم والصناعات.

ونعرض في الصفحات الآتية لمسائل الصواب اللغوي في صيغة " أفعل":

١ – أثمر :

تقول :أثمر الشَّجر إذا ظهر ثمره ، وأثمر الوعدُ إذا نجز، ففي كتاب الأفعال لابن القوطية :(وأثمر الشَّجر ظهر ثمره ، والوعد نجز)[٢٨] ، وفي التهذيب :(أثمر الشَّجر : خرج ثمره ، وأثمر الرُّبد : اجتمع ، وأثمر الرجل : كثُر مالُه)[٢٩] ، ويعني هذا أن الفعل لازم ، قال تعالى (كُلُوا من ثَمرِهِ إذا أثمر)[٣٠] . لكن الكتّاب يستعملونه متعدياً ، فيقولون : حسن الأخلاق يُثْمِر المحبَّة بين النّاس[٣١] ، فهل هذا صحيح؟

أقول : تكاد نصوص المعجمات تجمع على استعمال الفعل "أثمر" لازماً ، لكن علماء اللغة والأدب قد أتوا به متعدياً في كثير من أقوالهم ، قال الأزهري في التهذيب:(العوسج : شجر كثير الشّوك معروف ، وهي ضروب منها ما يُثْمِر ثمراً أحمر ، يقال له الصعع)[٣٢] ، وقال المرزوقي:(لو جرت العادة بتكفّف الأحياء الشّكوى إلى الأموات ، وإنهاء ما يقاسونه من الجزع فيهم ، ومن النوائب بفقدهم وبعدهم ، ثم كان ينفع ذلك أو يُثْمِر إصغاء وإجابة ، وجريتُ أنا على عادتهم في مباثة أخي ، والإفاضة في الشّكوى إليه ، لأرضاني وأزال شكواي)[٣٣] .

وقد أورد الثّعالبي شعراً لأبي طالب عبد السلام بن الحسين المأموني "ت٣٨٣ هـ .." يثبت تعدي الفعل "أثمر" إلى المفعول به ، إذ قال الشاعر:

غرست في ثرى الصدور عطايا ... كَ غُروساً أثمرن وُدّاً صراحا [٣٤]

وجاء في نفح الطيب:(إذا وضع الإحسان في الكريم أثمر خيراً ، وإذا وضع في اللئيم أثمر شراً ، كالغيث يقع في الإصداف فيثمر الدرَّ ، ويقع في فم الأفاعي فيثمر السمَّ)[٣٥] ، وفي اللسان (والدَّوم شجر يشبه النخل إلا أنه يثمر المقل)[٣٦] . فثبت بذلك صحة مجيء " أثمر " متعدياً إلى المفعول به .

٢-أجاب:

ذهب الأستاذ أسعد داغر إلى تخطئة من يقول : أجاب فلانٌ على السؤال ، لأن الصواب عنده أن يقال : " أجاب السؤال " بتعدية الفعل بنفسه ، و"أجاب عنه" بتعديته بحرف الجر "عن" ، فقال:(ويقولون : أجاب على سؤاله ، وذهب يفتش عليه ، فيعدّون كلاًّ من هذين الفعلين بـ .."على" ، والصواب أن يعدى الفعل الأول بنفسه ، أو بـ .."عن" أو بـ."إلى" ، فتقول : أجبت سؤاله ، أو عن سؤاله ، أو إلى سؤاله ، وأما الفعل الثاني فيعدَّى بنفسه إن أُريد استعمالُه بمعنى تصفّح ، نحو : فتّشت الكتب ، ويعدى بـ .."عن" إذا كان بمعنى سأل واستقصى في الطلب ، نحو: فتّشت عنه)[٣٧] .

وتابعه الدكتور مصطفى جواد بقوله :(قل : أجاب عن السؤال إجابةً ، وهذا جواب عن الكتاب ، ولا تقل : أجاب على السؤال إجابةً ، وهذا جواب على الكتاب)[٣٨] .

أقول: يجوز أن نقول : أجاب عن السؤال ، وهو الأصل ، وأن نقول : أجاب على السؤال ، وأجاب فيه ، وكلاهما فرع ، ومن الأمثلة على تعديته بـ .."عن" قول علي بن أبي طالب "ع" :(ثُمَّ ذَكَرْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِي وَأَمْرِ عُثْمَانَ ، فَلَكَ أَنْ تُجَابَ عَنْ هَذِهِ لِرَحِمِكَ مِنْهُ ، فَأَيُّنَا كَانَ أَعْدَى لَهُ وَأَهْدَى إِلَى مَقَاتِلِهِ)[٣٩]. وفي الأغاني :(وإنما أجابَ عَنْ ذِكرِهَا شاعر منهم)[٤٠] ، وفي معجم الأدبَاء :(إنما أجاب عن كنيته للموافقة الواقعة بين اسمه واسمه)[٤١] .

ومن الأمثلة على تعدية "أجاب " بحرف الجر "على" قول ابن جني:(وقد كان أبو علي علي – رحمه الله – كتب إليَّ من حلب – وأنا بالموصل – مسألة أطالها في هذه اللفظة

اللفظة جواباً على سؤالي إياه عنها وأنت تجدها في مسائله الحلبيات)[٤٢] ، وجاء في في الأغاني(إنه أراد العبث بك ، وهو نبطي ، فأجبه على هذا)[٤٣] ، وجاء فيها أيضاً أيضاً (فشاعت الأبيات حتى بلغت البحتري ،فضحك ، ثم قال: هذا الأحمق يرى أني أجيبه أني أجيبه على مثل هذا)[٤٤] .

فالأصل أن تقول : أجبت الأستاذ عن سؤاله ، ففي الصحاح : (يُقال : أجابه ، وأجاب عنه)[٤٥] ، ولك أن تصرف الفعل بعدة حروف لإبراز وجهته مع كل حرف ، كأن تقول : أجبت في الرسالة ، وأجبت عنك ، وأجبت على ورقة بيضاء ، وأجبت بذلك ، جاء في الخصائص : (وذلك أنك إذا أجبت بالفاء فإنّك إنّما تصب تصورك في الأول معنى المصدر)[٤٦] ، وقد ورد في معجم الأدباء قول الشاعر:

أجبْتُه معلناً بالسَّيف منصلتاً ولو أجبت بغير السَّيف لم تُصب[٤٧]

وجاء في الأغاني:(فكان محمد بعد ذلك يقول : أُجيب في هذا الصبي دعاء فليحة)[٤٨] ، فليحة)[٤٨] ، وجاء في مجلس العلماء أن الفراء قال :(وحضر سيبويه ، فأقبل عليه الأحمر ، فسأله عن مسألة أجاب فيها سيبويه ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثانية ثانية ، فأجابه فيها ، فقال له : أخطأت ، ثم سأله عن ثالثة ، فأجابه فيها ، فقال له : : أخطأت ، فقال له سيبويه : هذا سوء أدب)[٤٩] ، وجاء فيه قول الفراء في خبره مع مع الكسائي :(قال الفراء : لم نر مثل الكسائي ، ولا نرى مثله أبداً ، كنا نظن إذا سألناه سألناه عن التفسير أنه لا يجيب فيه الجواب الثّقب ، فإذا سألناه عنه أقبل يرمينا بالشّهبان)[٥٠] ، وجاء في الكشاف:(فإن قلت : لم أُجيب إلى استنظاره ، وإنّما استنظر استنظر ليفسد عباده ويغويهم ، قلت: لما في ذلك من ابتلاء العباد ، وفي مخالفته من من أعظم الثواب)[٥١] ، وفي معجم الأدباء:(قال المازني : ثم انصرفت إلى البصرة ، فكان البصرة ، فكان الوالي يجري علي المائة دينار في كل شهر، حتى مات الواثق ، فقطعت فقطعت عني . ثم ذكرت للمتوكل فأشخصني ، فلما دخلت إليه ، رأيت من العدد والسلاح ، والسلاح ، والأتراك ما راعني ، والفتح بن خاقان بين يديه ، وخشيت إن سئلت عن

عن مسألة ألّا أجيب فيها)[٥٢] . فلك أن تقول: أجيت في الرسالة ، وأجيت عن السؤال ، السؤال ، وأجيت على ورقة بيضاء ، وأجيت بذلك.

٣-أحسن:

الشّائع في لغة الكتّاب قول القائل : أحسن إلي فلانٌ ، إذا ساق إليه جميلاً ، كما يقال في ضده : أساء إلي فلانٌ ، ونجدهم يقولون أيضاً : أحسن بي فلانٌ ، فيعدون الفعل بالباء [٥٣] ، فهل في اللغة ما يجيز ذلك؟

أقول : الوارد في اللغة يشير إلى جواز ذلك ، ففي تهذيب اللغة :(والعرب تقول : أحسنتُ بفلانٍ ، وأسأْتُ بفلانٍ ، أي أحسنتُ إليه ، وأسأْتُ إليه ، وتقول : أحسن بنا أي أحسن إلينا ولا تسئ بنا)[٥٤] ، وفي الصحاح :(أحسنتُ إليه وبه)[٥٥] ، وفي التاج :(وأحسنتُ إليه وبه بمعنى)[٥٦] ، وجاء في اللسان:(وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن أي قد أحسن إلي ، والعرب تقول: أحسنتُ بفلانٍ ، وأسأْتُ بفلانٍ ، أي أحسنتُ إليه ، وأسأْتُ إليه ، وتقول : أحسن بنا ، أي أحسن إلينا ولا تسئ بنا)[٥٧] .

ويرى أبو حيان أن الباء تأتي بمعنى "إلى" مع هذا الفعل ، إذ قال :(الباء ترادف "إلى" في هذا الفعل ، تقول : أحسنت به وإليه بمعنى واحد)[٥٨] ، ومن ذلك قوله تعالى "وقد أحسن بي إذْ أخرجني من السجن"[٥٩] .

ولكن هل يأتي "أحسن" متعدياً بحرف الجر " في" ؟

أقول : ورد في اللغة تعديته بـ.."في" ، فمن ذلك قول الجاحظ : (وضرب الحجاج أعناق أسرى ، فلما قدّموا إليه رجلاً ليضرب عنقه ، قال:والله لئن كنّا أسأْنا في الذنب فما أحسنت في العفو ، فقال الحجاج أف لهذه الجيف ، أما كان فيهَا أحد يحسن مثل هذا الكلام ، ولسك عن القتل)[٦٠] ، وفي رسالة الغفران :(وينصرف عنه رشيداً إلى حميد بن ثور ، فيقول: إيه يا حميد ! لقد أحسنت في قولك:

أرى بصري قد رابني بعد صحّةٍ وحسبك داء أن تصحَّ وتسلما

ولن يلبث العصران يوم وليلةٌ إذا طلبا ، أنْ يدركا ما تيمَّ...ما

فكيف بصرك اليوم؟ فيقول: إنَّي لأكون في مغارب الجنَّة ، فألمح الصَّيق من أصدقائي وهو بمشارقها ، وبيني وبينه مسيرة ألوف أعوامٍ للشمس التي عرفت سرعة مسيرها في العاجلة ! فتعالى الله القادر على كل بديع ، فيقول : لقد أحسنت في الدالية التي أوَّلُها :

جادَ بانةٌ ورهاءُ ، تحصي حمارَها بفيَ من بَغى خيراً لديها الجلامدُ[٦١] .

وفي نفح الطيب:(فقال له المعتصم : لقد أحسنت في الإساءة إليه ، فاختر: هل أحسن إليك وأخلي سبيلك ، أم أجيرك منه)[٦٢] . فثبت بذلك أنك تقول: أحسنَ إلي فلان ، وأحسن بي ، وأحسن فلان في قوله.

٤- أحاش:

ذهب ابن درستويه إلى تخطئة من يقول : " أحاشَهُ " بزيادة الهمزة بمعنى "حاشَه " ، وعدَّ ذلك من أوهام العامة ، والصحيح عنده أن يقال : حاشَ يحوشُ ، إذ قال: (وأما قولُه :حشْ علي الصَّيد ، فمعناه : اجمعه ، يقال منه : قد حاشَه يحوشُه حوشاً ، فالفاعل : حشٍ ، والمفعول به : محوش ، فذلك كان بلا ألف ، والعامّةُ تقولُه بالألف : أحاشَه ، وهو خطأٌ)[٦٣] ، وتابعه في ذلك ابن الجبان بقوله :(وحِشْ عليَّ الصَّيد ، أي احشره من النواحي وضمه إليَّ ، وقد حاشه حوشاً ، وحياشةً إذا فعل ذلك)[٦٤] .

بيد أن العلماء أثبتوا مجيء "أحاشَ" بمعنى "حاشَ" ، ففي الصحاح : (حُثْتُ الصَّيدَ أَحُوشُه إذا جئتَه من حواليه لتصرفه إلى الحبالة ، وكذلك أَحَثْتُ الصَّيدَ ، وأَحْوَشْتُه)[٦٥] ، وفي كتاب الأفعال لابن القطاع:(وحاشَ الصَّيد حوشاً ، وأَحاشه : استدار به ليصرفه)[٦٦].

ومن شراح الصحيح من ذكر "أحاشَ" بمعنى " حاشَ " ، فقال الزمخشري :(حشْ عليَّ الصَّيدَ عليَّ الصَّيد ، والعامَّةُ تقول : أحْثْ ، وهي لُغةٌ حكاها الأخفش ، يقال : حُثْتُ الصَّيد الصَّيد أحوشه حوشاً ، ذكره أبو زيد : إذا صرفته)[٦٧] ، وقال أبو جعفر اللبلي : (حُثْتُ (حُثْتُ الصَّيد ، إذا جئته من حواليه لتصرفه إلى الحبالة ، وكذلك أَحْثْتُ الصَّيد)[٦٨]. ومما

الصَّيد)[٦٨]. ومما يعضد ذلك ما ورد في النهاية لابن الأثير من حديث عمر "رض" :((" :((" أنَّ رجلين أصابا صيداً فقتله أحدهما ، وأحاشه الآخر عليه" ، يعني في الإحرام الإحرام ، يقال: حشت عليه الصَّيد ، وأحشته ، إذا نفرته نحوه ، وسقته إليه ، وجمعته وجمعته عليه)[٦٩] .

أحاطَ:

ورد" حاطَ "في اللغة متعدياً بالباء ، وهو بمعنى" أحاطَ "، تقول :أحاطَ القوم بالبلد إحاطة : استداروا بجانبه ، وتقول منه مجازاً : أحاطَ به علماً ،أي قصى فيه ، وتقول :حاطوا به ، ففي المصباح :(حاطَه يحوطُه حوطاً : رعاه ، وحوَّطَ حولَه تحويطاً : أدار عليه نحو التُراب حتَّى جعله محيطاً به ، وأحاطَ القوم بالْبلَد إحاطَةً : استداروا بجوانبه ، وحاطُوا به من باب قال)[٧٠] .

وهو يأتي متعدياً بنفسه ، تقول : حاطَه ، إذا أحدق به واستدار ، ومن ذلك الحائط ، كما تقول مجازاً : حاطَه يحوطُه حوطاً وحيطَةً وحياطَةً إذا حفظه وتعهَّده ، جاء في اللسان :(حاطَه يحوطُه حوطاً وحيطةً وحياطةً حفظَه وتعهَّده)[٧١] ، كما جاء في التاج : (حاطَه يحوطُه حوطاً وحيطَةً وحياطَةً بكسرهما حفظَه وصانه وكلأَه ورعاه وذبَّ عنه وتوقَّر على مصلحه وتعهَّده)[٧٢].

ويشيع في كلام الكتاب قولهم :أحاطه ، فيعدون الفعل بنفسه ، فهل هذا صحيح؟

أقول : أنكر ذلك معظم النقاد ، فقال الأستاذ محمد العدناني:(ويقولون : أحاطَ الحيث الحيث بالكتمان ، والصَّواب : أحاطَ الكتمان أو الكتمان بالحيث ، وقد أجمعت المعجمات المعجمات كلها على استعمال الفعل " أحاطَ " لازماً)[٧٣] ، وقال الأستاذ كمال إبراهيم إبراهيم: (أحطْته علماً بالمسألة ، والمعنى أنهيتها إليه ، وأعلمته بها ، فيعدون هذا الفعل ، وهو لازم لا يتعدى ، فيقال : أحطت بالأمر ، وأحطْت به علماً ، ولا يقال : أحطْته علماً ، ولا يعرف في هذه اللفظة غير هذا)[٧٤] ، وقال الدكتور محمد إسماعيل: إسماعيل: (يقولون : نحيطُكم علماً بنجاح ولدكم ، وأحاطَه علماً بالخبر ، وأحاطَه برعايته برعايته ، ويحيطون علماً بوصول الكتاب ، فيجعلون الفعل متعدياً بنفسه ، وتجمع

المعجمات العربية على أن هذا الفعل لازم مع كونه رباعياً ، وأنه يتوصل إلى المفعول المفعول به باستخدام حرف الجر الباء)[٧٥]. وتبيَّن بالبحث مجيء الفعل متعدياً بنفسه ، بنفسه ، فإذا كان الوارد في المعاجم لا يشير إلى تعدية" أحاط "، فإنه جاء متعدياً بنفسه في كلام الفصحاء ، ففي نهج البلاغة : (أُوصيكم عباد الله بتقوى الله التي ضرب لكم ضرب لكم الأَمثال ، ووقت لكم الآجال ، وألبسكم الرياش ، وأرفع لكم المعاش وأحاط وأحاط بكم الإحصاء ، وأرصد لكم الجزاء ، وآثركم بالنعم السوابغ ، والرفد الروافع ، الروافع ، وأنذركم بالحجج البوالغ ، فأحصاكم عدداً ، ووقت لكم مدداً في قرار خبرة ، خبرة ، ودار عبرة ، أنتم مختبرون فيها ومحاسبون عليها)[٧٦] .

وذكر ابن عبد ربه الأندلسي بيتاً لصريع الغواني ورد فيه" أحاط "متعدياً بالباء مرة وبنفسه مرة ثانية ، قال صريع الغواني:

إن كان ذنبي قد أحاط بحرمتي فأحطْ بذنبي عفْوك المأمولا [٧٧]

وذهب الدكتور مصطفى جواد إلى جواز قولهم : أحاطوا الكتمان بالمحادثات ، ومنع قولهم ومنع قولهم : أحاطُوا المحادثات بالكتمان ، ذلك لأن معنى" أحاط الشَّيء بغيره " هو هو جعله له كالحائط والسور والجدار، ولما كان" حاط "الثّلاثي يستعمل للخير غالباً ، فإن ، فإن" أحاط "الرباعي يستعمل للأذى غالباً ، يقال : حاطه يحوطه أي حفظه وصانه وصانه وحماه ، ومنه الحائط ، وهو بمعنى الحافظ ، وتطور اللغة يشعر بأن أصل" حاطه "حاطه " هو " حاط به "، وحذف الباء من" حاط به " قديماً ، لم يغن الفعل الرباعي "أحاط "عن اصحاب الباء ، فقالوا :أحاط به ، والمفعول مقدر ، والتقدير :أحاط الشَّيء الشَّيء به ، أي جعله له كالحائط ، وحذف المفعول به من جملة الفعل لا يدل على أن أن الفعل لازم ، وعلى هذا يكون الأصل في المذكورة : حاط الكتمان بالمحادثات ، فإذا فإذا أدخلْنا همزة التّعدية قُلْنا : أحاط فلان الكتمان بالمحادثات ، فمعنى ذلك أن المحادثات صارت كالحائط للكتمان ، وليس ذلك هو المراد ، بل هو عكس المراد[٧٨] .

المراد[٧٨] .

فثبت بذلك أنك تقول : أحاط به ، وأحاطه ، وتقول : حاط به ، وحاطه.

على أن تعدية" أحطَ " في تلك لا تصح تعديتها في مثل قول الكتّاب : أحيطكم علماً بكذا ، إذ جرى الأسلوب العربي في مثل هذا على إسناد الإحاطة إلى العالم بالشيء ، لا من يعلم به غيره ، فأتوا بالإحاطة في غير موضعها ، يزاد على ذلك أن الإحاطة تستعمل فيما يستوجب الإحصاء والعلم بالشيء من جميع جوانبه ، وهم يريدون بتعبيرهم هذا مجرد الإعلام والإخبار ، فمعنى الإحاطة لا يناسبه ، ومن ثم كان الصواب أن يقولوا : أعلمكم بكذا.

٦- أخطرَ:

تقول : أخطره بباله أو في باله أو على باله إذا أذكره به ، ويقال : أخطره فلانٌ ، فأُخطر له ، بالبناء للمجهول ، إذا صار قرينه ، أي مثله في الخطر ، أي المكانة ، وأخطر المالَ : جعله رهناً ، وأخطره إذا عرَّضه للهلاك ، ففي المحكم:(وأخطر به : سوَّى ، وأخطره : صار مثله في الخطر ، والخطر: السَّبق الذي يتراهن عليه في التراهن ، و الجمع أخطار ، وأخطرهم خطراً ، وأخطره لهم : بذل لهم من الخطر ما أرضاهم)[٧٩] ، وفي المصباح:(الخطر الإشراف على الهلاك وخوف الفوت ، والخطر السَّبق الذي يتراهن عليه ، والجمع أخطار مثل : سبب وأسباب ، وأخطرت المال إخطاراً جعلته خطراً بين المتراهنين ، وبادية مخطرة كأنها أخطرت المسافر فجعلته خطراً بين السَّلامة والفوت)[٨٠] ، وفي اللسان:(وأخطر الله بباله أمر كذا ، وما وجد له ذكراً إلا خطرة ، ويقال : خطر ببالي وعلى بالي كذا ، وكذا يخطر خطوراً إذا وقع ذلك في بالك ووهمك ، وأخطره الله ببالي)[٨١] .

واستند إلى ذلك بعض النقّاد ، فمنعوا قول القائل : أخطرت فلاناً بالصلى إذا أنذرته ، ورأيت أن أخطره بما جرى إذا أعلمته ، فقال الزعبلاوي :(لا وجه لقول الكتّاب : أخطرت فلاناً بالصلى ، بمعنى الإعلام أو الإنذار ، والصحيح أن تقول : آذنته بالأمر أو أنذرته به)[٨٢] .

في حين أجاز الأستاذ محمد علي النجار ذلك التعبير ، وحمل هذا الأسلوب على القلب في القلب في القصة ، فقال:(والأصل أن يقال : أخطر بك هذا الأمر ، أي أجعله يخطر بك ،

يخطر بك ، يقال : أخطر الله بباله أمر كذا أي وضعه في خاطره وروعه ، وألهمه إياه ، إياه ، وذلك فيه معنى الإعلام ، فمعنى " أخطر بك كذا" أشعرك به وأدريك ، فقد ، ، فقيل : أخطرك بكذا ، والقلب يجري في المخطوطات كثيراً)[٨٣] .

ونلحظ أن الإخطار كثيراً ما يستعمل في الإعلام بالأمر المكروه ، وهو يرادف في هذه الحالة الإنذار ، ومما يستعمل في معنى الإنذار في بعض الأحيان الإيذان ، فهو في وضعه الأصلي للإعلام ، يقال : آذنته بكذا : أعلمته ، ومن ذلك قوله تعالى "فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء"[٨٤] ، يقول الزمخشري:(آذن منقول من أذن إذا علم ، ولكنه كثر استعماله في الجري مجرى الإنذار)[٨٥] ، ومن ذلك قوله تعالى "فأذنوا بحرب من الله ورسوله" [٨٦] ، فالإخطار جرى مجرى الإيذان في استعماله في المكروه .

٧- أدمن :

يستعمل الكتّاب "أدمن " بمعنى "داوم" ، ومنهم من يعدي الفعل بنفسه ، فيقول : أدمن فلان شرب الخمر ، ومنهم من يعديه بحرف الجر "على" ، فيقول : أدمن فلان على شرب الخمر[٨٧] ، فأي الوجهين هو الصحيح؟

أقول : أنكر الشيخ إبراهيم اليازجي قول القائل : أدمن عليه ، وجعل صوابه "أدمنه" ، فقال:(ويقولون : هو مدمن على هذا الأمر ، أي مواظب عليه ، مديم لفعله ، والصواب ترك الجار ، لأن هذا الفعل يتعدى بنفسه)[٨٨] ، وتابعه في ذلك الأستاذ أسعد داغر بقوله:(ويقولون : هو من المدمنين على شرب الخمر ، فيعدون "أدمن" بـ.."على" ، وكأنهم يقيسونه على "واظب" ، والصواب أن يقال : من مدمني شرب الخمر ، لأن "أدمن" يتعدى بنفسه ، تقول : أدمن فلان الشيء إذا أدامه)[٨٩] .

وكلامهما مردود ، لأن الفعل "أدمن" يأتي متعدياً بنفسه ، كما يأتي متعدياً بحرف الجر "على" ، قال الزمخشري:(وأدمن الأمر ، وأدمن عليه : واظب)[٩٠] .

فالأصل أن يأتي "أدمن" متعدياً بنفسه كما ورد في المعجم ، ففي الصباح (وأدمن فلان كذا إدماناً واظبه ولازمه)[٩١] ، وجاء في القاموس (وأدمن الشيء أدامه)[٩٢] .

ويأتي متعدياً بحرف الجر "على" كما ورد في كلام الزمخشري ، ويؤيد ذلك كثرته في كلام العلماء ، ففي الأغاني:(لما أظهر الوليد بن يزيد أمره ، وأدمن على اللهو والصيد ، واحتجب عن الناس ، ووالى بين الشرب وانهمك في اللّذات ، سئمه الناس ، ووعظه من أشفق عليه من أهله)[٩٣] ، وفي المخصص:(وأدمن على الشّيء إذا داومه)[٩٤] . فثبت بذلك أنك تقول : أدمن الشّيء ، وأدمن عليه ، فكلاهما صواب.

٨-أرسل :

تقول : أرسلْتُ إليه رسولاً ، وأرسل الله فيهم رسولاً ، وأرسل يده عن يده بعد المصافحة ، وأرسل كلبه على الصَّيد ، فتعاقبت حروف الجر "إلى ، وفي ، وعن ، وعلى" ، ففي الأساس :(وأرسلْتُ إليه أن أفعل كذا ، وأرسل الله في الأمم رسلاً ، وأرسل الفحل في الإبل ، وأرسل كلبه وصقره على الصَّيد ، وأرسل يده عن يده بعد المصافحة)[٩٥] .

واستند إلى ذلك بعض النقّاد ، فمنعوا قول القائل : أرسل له مالاً ، قال الأستاذ محمد العدناني :(ويقولون : أرسل له مالاً ، والصَّواب : أرسل إليه مالاً)[٩٦] .

ولا يمكن التسليم بما قاله العدناني ، إذ ليس في استدلاله حجة قاطعة ، فحرف الجر "إلى" الجر "إلى" لانتهاء الغاية ، واللام للاختصاص ، وكل فعل احتاج في تصرفه إلى هذين ، هذين ، واتّسعت دلالته لهما ، صح أن يوصل بهما ، فإذا قلت : أرسلْتُ المال إليه ، فقد قصدت الإفصاح عمن كان الإرسال منتهياً إليه ، ومتى قلت : أرسلْتُ له مالاً ، ، فلَك تروم أن تبين عمن كان الإرسال له دون سواه ، وذلك على حدّ قول القائل : : أدوم لك ما تدوم لي ، كما مثّلوا لمعنى اللام فيما مثّلوا ، هذا هو الأصل ، وقد يكون المرسل له هو المرسل إليه ، كأن تقول : كتب فلانٌ إلي في حاجة ، فأرسلْتُ له له المال لتداركها ، فيغني قوله " له " مغنى قولك " إليه " ، ولو تغايراً في الأصل ،

وقد يكون المرسل له غير المرسل إليه ، فتقول : أرسلتُ لأخوتي المال إلى مصرف المدينة ، فقد أرسلتُ بالمال " إلى مصرف المدينة " ، ولكن " لإخوتك" دون دون سواهم.

ويقوي مذهبنا هذا ما ورد في التنزيل العزيز من قوله تعالى " ما يَفْتَحِ اللهُ للنَّاسِ من رَّحمة فَلاَ ممسك لَهَا ، وما يُمْسِكْ فَلاَ مرسِلَ لَهُ من بَعْدِه "[٩٧] ، كما ورد ذلك في كلام العلماء وأقوالهم ، ففي العقد الفريد : (وأرسل مَسلم بنَ عمرو لابن عم له بالشام يشتري له خيلاً)[٩٨] ، وفي نفح الطيب :(وهو التي أرسل له السلطان صلاح الدين بن أيوب شمس الدين بن منقذ يستنجد به على الفرنج الخارجين عليه بساحل البلاد المقدسة)[٩٩] ، وفيه أيضاً :(وحمل أموالاً وذخائر عظيمة ، ورتّب رجالاً وفرساناً في جميع ما أخذه ، وأرسل للسلطان يوسف جميع ما حصله)[١٠٠] .

وإذا كان قد جاء في التنزيل العزيز "وأرسلْنا إليهم رسلاً"[١٠١] ، وهو ما احتج به العدناني وغيره ، فقد جاء فيه أيضاً " وأرسلْناك للنّاسِ رسولاً "[١٠٢] ، وقد أوله المفسرون على وجهين: الأول : تعليق الجار والمجرور بالفعل ، وضب "رسولاً " على الحالية ، والثّاني : تعليقهما بالحال نفسها ، قال أبو البقاء العكبري :("وللنّاسِ" يتعلّق بـ.."أرسلْنا " ، ويجوز أن يكون حالاً من رسول)[١٠٣] ، فهم لم يستبعدوا تعلّق "للناس" بالفعل "أرسلْنا" ، وصحَّ بهذا تعدية " أرسل " باللام .

٩-أرعد:

اختلف اللغويون حول صيغة "أفعل" من "برق ورعد" ، فكان الأصمعي ينكر "أبرق وأرعد" في الوعيد والسماء ، ويعد ذلك لحناً ، قال أبو حاتم السجستاني : (أتانا يوماً أعرابي من بني كلاب محرم ، فأردتُ أن أسأله ، فقال أبو زيد : دعوني أتولى مسألته ، فأنا أرفق به ، فقال : كيف تقول : إنّك لتبرق وترعد في التهدد ؟ ، قال : في الخجيف ؟ قال : نعم ، قال : إنّك لتبرق وترعد ، فأخبرت به الأصمعيَّ ، فقال : لا أعرف إلّا برق ورعد)[١٠٤] .

وتابعه في ذلك ابن درستويه ، منكراً أن يكون " أبرق وأرعد" قد أتيا بمعنى "برق ورعد" ، فقال :(وأما قوله في "رعد وبرق" في باب "فعلت" أنه يقال فيه أيضاً : أرعد وأبرق ، فإن لكل واحد من هذين معنى يخصه ، ولا يكون فعل وأفعل بمعنى واحد)[١٠٥] .

ولا يمكن التسليم بمذهب الأصمعي وابن درستويه ، لان أصحاب اللغة أوردوا "رعد وأرعد" بمعنى واحد ، قال ثعلب :(ورعدت السَّماء من الرَّعد ، وبرقت من البرق ، وكذلك رعد الرجل وبرق ، إذا أوعد وتهدَّد ، وقد يقال : أرعد وأبرق ، وقال الكميت بن زيد الأسدي :

أرعـ..دْ وأبـ..رِقْ يا يزيـ.....دُ فما وعـ..ـدُكَ لي بضائرْ)[١٠٦]

وفي التهذيب:(أبو عبيد عن الأصمعي : يقال : رعدت السّماء وبرقت ، ورعد له وبرق له إذا أوعده ، ولا يجيز أرعد ولا أبرق في الوعيد ولا في السماء ، وكان أبو عبيدة يقول : رعد وأرعد وبرق وأبرق بمعنى واحد)[١٠٧] ، وفي شرح الفصيح لابن الجبان:(ورعد الرجل إذا تهدَّد وخوَّف ، وهو مستعار من رعد السحاب ، لأنه مخوف هائل ، وكذلك برق الرجل مستعار من برق السحاب ، وقد يقال: أرعد وأبرق)[١٠٨] ، وفي المصباح:(رعدت السَّماء رعدا من باب قتل ، ورعودا لاح منها الرَّعد ، وأرعد القوم إرعادا أصابهم الرَّعد ، ورعد زيد رعدا توعَّد بالشَّر ، وأرعد إرعادا مثله ، ورعد يرعد وارتعد اضطرب ، والرعدة بالكسر اسم منه)[١٠٩] . لذا قل : برق ورعد ، وأبرق وأرعد في الوعيد والسماء.

١٠–أسدل:

تقول : سدل فلانٌ الثوب والشَّعر سدلاً إذا أرخاهما ، فالثوب أو الشَّعر مسدول بفتح الميم ، ففي الأفعال لابن القوطية :(وسدل الثوب والشَّعر سدلاً : أرخاهما)[١١٠] .

على أن الكتّاب يقولون : أسدل فلان الستر[١١١] ، بزيادة الهمزة ، فهل هذا صحيح؟

أقول : أنكر الفيومي ذلك في المصباح ، فقال :(سدلت الثوب سدلاً من باب قتل أرخيته

أرخيته وأرسلته من غير ضم جانبيه ، فإن ضممتهما فهو قريب من اللف ، قالوا : ولا يقال فيه أسدلته بالف)[١١٢] ، ولا وجه لإنكاره هذا ، إذ جاء النص عليه في المعجمات ، وورد في كلام البلغاء ، ففي الخصص(وسدل الشعر والثوب وأسدله : أرخاه)[١١٣] ، وفي القاموس المحيط:(سدل الشعر يسدله ويسدله ، وأسدله أرخاه وأرسله)[١١٤] . وجاء في نهج البلاغة في وصف الخفافيش : (وهي مسدلة الجفون بالنهار على حداقها ، وجاعلة الليل سراجا تستدل به في التماس أرزاقها)[١١٥] ، وفي العقد الفريد:(وأسدل عليَّ ستركَ التي لا تخرقه الرماح ، ولا تزيله الرياح ، إنك إنك سميع الدعاء)[١١٦] ، وفي صبح الأعشى:(وأمرنا بتسهيل طريقهم ، وتوصيل البر البر لفريقهم ، وأسدلنا الخلع على جميعهم ، واحتفلنا بهم في قدومهم ومقامهم)[١١٧] وبين العدناني أن بعض النقاد أنكر "أسدل" ، لأن بعض المعجمات أنكرته ، وبعضها لم تذكره ، بل اكتفت بذكر المجرد "سدل" ، إذ قال: (ويخطّئ الشيخ إبراهيم المنذر من يقول : أسدل الشعر والثوب والستر ، ويقول : إن الصواب هو : سدلها يسدلها أو يسدلها سدلاً : أرخاها وأرسلها ، فهي مسدولة ، لأن المصباح أنكر جواز استعمال : أسدل ، ولأن الصحاح والأساس اكتفيا بذكر "سدل" ، ولكن المحكم واللسان والقاموس والتاج والمد والمتن والوسيط أجازت استعمال الفعلين "سدل وأسدل" كليهما)[١١٨] . فثبت بهذا صحة قول القائل : أسدل الستر.

١١-أسعف:

الإسعاف : الإعانة والمساعدة ، تقول : أسعفت فلاناً بكذا ، إذا قضيت له ما يريد ، وأعنته عليه ، ففي الأفعال لابن القوطية :(وأسعفتك بمطلبك)[١١٩] ، وفي الأساس :(وأسعفته بحاجته :قضيتها له)[١٢٠] ، وتقول : أسعفته على كذا إذا أعنته عليه ، ففي اللسان:(وأسعفه على الأمر: أعانه)[١٢١] ، وتقول : سعفته بحاجته كما تقول : ساعفته بحاجته[١٢٢] .

لكن الكتاب يقولون أحياناً : أسعفت حاجته ، وأسعفت طلبه ، فيوقعون الإسعاف على على الحاجة أو الطلب بدلاً من إيقاعه على صاحب الحاجة والطلب، وأنكر الأستاذ صلاح

صلاح الزعبلاوي ذلك ، لأنّ الإسعاف يكون لصاحب الحاجة ، فالصحيح عنده أن تقول أن تقول :(أسعفتُ فلاناً بحاجته ، وأجبتُه إلى حاجته ، ومكّنته من حاجته ، فالإسعاف إنما يكون لصاحب الحاجَة)[١٢٣] .

ولا وجه لإنكاره ، لأنّ الإسعاف يكون لصاحب الحاجة كما يكون للحاجة والطلب في المجاز ، وقد ورد ذلك في أقوال العلماء ، فقد أورد أبو العلاء المعري قول الشاعر:

وجدْتُها في شبابي غيرَ مُطْلبةٍ فكيفَ وا لرأسُ جَوْنٌ ، تُسْعِفُ الطَّلَبا [١٢٤]

وفي تفسير البحر المحيط :(وهذه الجملةُ ردٌّ على أولئك السائلين ، وعدم إسعاف لما طَلَبوا)[١٢٥] ، أي عدم إسعاف لطلبهم ، وفي نفح الطيب: (وجعلَني بمجلسه صدراً ، ثم أسعفَ قصدي في تهيُّؤ الخلوة في مدينة سلا)[١٢٦] ، أي أسعف حاجتي وطَلبي ، وفيه أيضاً:(وتنبهون على ما حدّه الحقُّ في مثل ذلك وأوجبه ، حتّى لا يصل أحد من جهتنا سببُه ، ولا يظاهره مهما ندبه ، ولا يسعف في الإيواء طلبُه)[١٢٧] . فثبت بذلك أنّك تقول : أسعفتُ فلاناً بحاجته ، وأسعفتُ حاجته ، وأسعفتُ طلبه.

١٢-أشغَل :

ذهب ابن درستويه إلى تخطئة من يقول : أشغَله وأشغَلني ، لأنَّ الصَّواب عنده أن يقال : شَغَله وشَغَلني بغير ألف ،مستدلّاً على ذلك بورود اسم الفاعل منه على وزن : فاعل ، واسم المفعول على وزن : مفعول ، إذ قال :(وأما قولُه : شَغلني عنك أمر، يشْغلني ، فإنّما ذكره ،لأن العامة تقول : أشغلني بألف ، وهو خطأ ، لأنّ فاعلَه : شاغل ، ومفعوله : مشْغول)([١٢٨]) .

وتابعه بعض شراح الفصيح في إنكار " أشغل " ، ففي شرح الفصيح لابن الجبان :(وشَغَلني عنك أمر يشْغلُني شَغْلاً بفتح الشين وسكون الغين ، فأما الشُغل بضم الشين

الشين فالاسم ، كالظُّلْمِ والظُّلْمِ ، ومعنى شَغَلَني عنك أمرٌ : صرفني عنك إليه)(١٢٩) ، ، وفي إسفار الفصيح للهروي :(وشغلني عنك أمر يشغلني ، بالفتح ، شغلاً بفتح الشين الشين ، والشُّغل بضمها : الاسم ، أي قطعني ، وحال بيني وبينك أمر ، صرفني عنك إلى عنك إلى غيرك ، فهو شاغل لي ، وأنا مشغول عنك)(١٣٠) .

ويبدو أن ابن درستويه ومتابعيه كانوا متأثّرين بمذهب ابن السكّيت الذي منع "أشغل" المزيد بالهمزة ، إذ قال :(وقد شَغَلْتَه ، ولا يقال : أشغَلْتَه)(١٣١) .

وكلام هؤلاء العلماء مردود ، لأن بعض اللغويين لم يرتضوا ذلك ، فأثبتوا وجود "أشغل" في اللغة ، موضحين صحَّته وفصاحته ، ففي شرح الفصيح للزمخشري : :(قوله : شَغَلَني عنك أمر يشْغلُني ... والعامَّةُ تقول : أشغلني ، وهي لُغةٌ حكاها الكسائيُّ ، وشغلت أفْصح)(١٣٢) ، وفي شرح الفصيح لابن هشام (شغلني عنك أمر يشْغلُني ، وقالوا : أشْغلَني)(١٣٣) ، وفي لباب تحفة المجد الصريح لأبي جعفر اللبلي :(وشغلني عنك أمر يشغلُني ، وأشغلَني بالألف أيضاً ، أي منعني)(١٣٤) .

أما أصحاب المعجمات فقد أثبتوا "أشغل" المزيد بالهمزة بمعنى "شغل" ، ففي اللسان (وقد شَغَله يشْغلُه شَغْلاً و شُغْلاً ، الأخيرة عن سيبويه ، وأَشْغَله واشْتَغل به ، وشُغل به ، وأَنا شاغِلٌ له)(١٣٥) ، وفي التاج:(وقد شَغَله ، كمنعه ، شَغْلاً ، بالفَتْح ، وبضَمٍّ ، وهذه عن سيبويه ، وأَشْغَله)(١٣٦) .

ويمكن أن نرجح مذهب القائلين بفصاحة "أشغل" ، لأن كبار اللغويين أثبتوها ، مؤكدين فصاحتها ، ووجودها في كلام العرب ، مما يدلُّ على الوهم الكبير الذي وقع فيه ابن درستويه ومتابعوه ، يزاد على ذلك أن سيبويه و الزجاج اللذين سبقا هؤلاء اللغويين ، ذكرا أن " شَغَله وأشغَله " بمعنى واحد(١٣٧).

١٣–أشكل عليَّ الأمر وشكل بمعنى واحد

منع ابن درستويه قولهم: أشكل عليَّ الأمر وشَكل ، إذا كانا بمعنى واحد ، لأن معنى معنى "أشكل عليَّ الأمر" فهو مشْكِلٌ : التبس ، واشتبه ، أما " شَكِل" فهو يستعمل كقولهم : كقولهم : شكلت الدابة ، إذا شددت إحدى رجليه إلى يديه فمنعته من المشي والعدو ،

، وشَكَلْتُ الكتابَ قيدتُه بالإعجام ، يزاد على ذلك أن الفعل " شَكَلَ " متعدٍ ، وأشكل وأشكل غير متعد ، إذ قال:(أما قولُه : أشكِل على الأمر ، فهو مُشْكِلٌ ، فإنَّ معناه التبس التبس الأمر واشتبه ، وهو منقول من : شكلْتُ الدابةَ ، إذا شددتَ إحدى رجليه إلى يديه يديه ، فمنعته من المشي والعدو ؛ لأن ذلك يلبس عليه التصرف ويمنعه منه ، فشبه التباس الأمر في كل وجه به ، ولكن نقل الفعل إلى الأمر بالألف ،فصار فعلاً غير متعد غير متعد إلى مفعول ، بمعنى ألبس علَي الأمر، وعلى وزنه ، لأنه بمعنى المطاوعة المطاوعة كقولك : خلّطت عليه فاختلط ، وخلطْتُه فاختلطَ ، والعامةُ تقول : شكَل على على الأمر، وهو خطأ)(١٣٨) .

وتابع معظم شراح الفصيح ابن درستويه ، فلم يذكروا مجيء شكل بمعنى أشكل(١٣٩).

وما ذكره ابن درستويه ومتابعوه لا يمكن التسليم به لأن علماء اللغة أثبتوا مجيء : شكل علي الأمر بمعنى أشكل ، إذ أوضح الزجاج أن "أشكل عليَّ الأمر ، وشكل" تأتي بمعنى واحد (١٤٠) ، وجاء في المخصص:(وشَكَل الأمر على الرجل يشْكُل وأَشْكَل : الْتبَس ، وشكلْتُ الكتاب وأَشْكلته)(١٤١) ، وفي لباب تحفة المجد لأبي جعفر اللبلي :(تقول : أشكل عليَّ الأمر فهو مشْكِلٌ ،أي أشتبه علي في شَكْل غيره ، واشتباهُه علي للمماثلة ، ويقال بغير ألف ، وبالألف أفصح)(١٤٢) . ، وقال صاحب القاموس:(وأشْكَل الأمر الْتبس ، كشَكَل وشَكِل)(١٤٣) ، وفي التاج:(وأشْكَل الأَمر : الْتبَس ، واخْتَلَطَ ، ويقال : أشْكلت علَيَّ الأَخْبار ، وأحلكت ، بمعنى واحد ...كشَكَل ، وشَكِل)(١٤٤) .

١٤-أشمل وأجنب وأدبر و أصبا:

اختلف العلماء في صحة مجيء "أفعل" من " شمل ، وجنب ، ودبر ، وصبا " ، فذهب فذهب الأصمعي إلى إنكار ذلك ، فلايصحُّ عنده القول : أشملت الرّيح إذا هبَّت من الشّمال من الشمال ، ولا يجيز أجنبت من الجنوب ، ولا أصبت من الصَّبا ، ولا أدبرت من الدَّبور، من الدَّبور، وإنما يأتي ذلك كلّه من غير ألف ، جاء في الجمهرة :(جنبت وأَجنبت ، وشملت

، وشَمَلت وأشْمَلت ، ودبرت وأَدبرت ، وصبت وأصبت ؛ أجازه أبو زيد وأبو عبيدة ، عبيدة ، ولم يجزه الأصمعي)(١٤٥).

وتابعه في ذلك ابن السكيت "ت٢٤٤ هـ." ، وابن قتيبة "ت٢٧٦ هـ." اللذين أنكرا ورود وزن "أفعل" من هذه الأفعال بالمعنى المذكور ، فقال: ابن السكيت : (قال الأصمعيُّ : يقال: جنبت الرّيح ، وشملت ، وقبلت ، وصبت، ودبرت ، كلُّه بغير ألف)(١٤٦) ، وقال ابن قتيبة: (شملت الريح ، وجنبت ، وصبت ، وقبلت ، ودبرت ،كل ذلك بلا ألفٍ)(١٤٧) .

وسار على ذلك ابن درستويه ، إذ قال (وإنما ذكر ثعلب ذلك ، لأن العامة تقول كلَّ هذا بألف ، فتقول: أشملت وأجنبت ، والعرب لا تقول ذلك ، لأنها إنما تريد أن الريح هبَّت من ناحية الشّمال ، وناحية الجنوب ، وناحية القُبل ، وناحية الدُّبر)(١٤٨)

وتبيَّن بالبحث أن هذه الألفاظ فصيحة ، وقد تكلّم بها العرب ، ووردت في مصنفاتهم ، وسمعت من فصحائهم ، فذكرها علماء العربية ، فقال ابن القطاع :

(وحكى أبو زيد : شَمَلت الريح وأشملت بمعنى)(١٤٩) ، وقال في موضع آخر :

(جنبت الريح ، وأجنبت)(١٥٠) ، وقال أيضاً :

(وأصبت الريح أيضاً هبت صباً)(١٥١) .

وأثبت الزمخشري " أفعل" المزيد بالهمزة من هذه الأفعال ، فقال :

(شملت الريح من الشَّمال ، وجنبت من الجنوب ، ودبرت من الدَّبور ، وصبت من الصَّبا بغير ألف ، والعامة تقول بالألف في كلّها ، وإنما معنى أشمل ، وأجنب ، وأدبر ، وأصبى ، إذا دخل في هذه الرياح ... وقال أبو عبيدة وابن الأعرابي : يقال في كلّها بالألف)(١٥٢) .

وقال ابن سيده :(دبرت الريح تدبر دبوراً ، وقبلت تقبل قبلا وقبولاً ، وصبت تصبو صبا تصبو صبا ، وشملت تشمل شملاً وشمولاً ، وجنبت تجنب جنوباً ، ابن دريد : أفعلت مقولة أفعلت مقولة في ذلك كله)(١٥٣) . وقال أبو جعفر اللّبلي (كلها يقال بألف وبغير ألف ،

، فيقال : شَطَت الريح وأشطت ، وجنبت وأجنبت ، وصبت وأصبت ، ودبرت وأدبرت)[١٥٤] .

أما إذا انتقلنا إلى أصحاب المعجمات فإننا نجدهم يثبتون هذه الألفاظ ، ويؤكدون ورودها على وزن "أفعل" ، فقال ابن دريد :(وصفت الريح وأصفت ... وجنبت وأجذبت ، وشطت وأشطت ، ودبرت وأدبرت ، وصبت وأصبت ؛ أجازه أبو زيد وأبو عبيدة)[١٥٥] ، وقال الزبيدي في التاج :(وقد جَنَبَتِ الرِّيحُ تَجْنُبُ جُنُوباً ، وأَجْنَبَتْ أَيْضاً ، أي هبَّت جنوباً)[١٥٦] ، وقال في موضع آخر:

(وأَشْطَتِ الرِّيحُ : ذَهَبَتْ شَمالاً ، مِثْلُ شَطَتْ)[١٥٧] .

١٥-أشاد :

في كلام الكتّاب قولُهم : شدْتُ البناءَ ، أي أقمْتُه ، أو شَيَّدْتُ البناءَ بتشديد الياء ، وقد يقولون : أشدْتُ البناءَ [١٥٨] ، فهل هذا صحيح؟

أقول : الأصل في "شاد" أن تقول : شدْتُ البناءَ ، إذا بنَيْتَه بالشّيد ، وهو الجص ، لكنك تقول : شدْتُ البناءَ إذا رفعتَه ، ففي الصحاح : (الشّيد بالكسر : الجصُّ ، وشِدْتُ البيتَ أشيدُه من باب باع بنيته بالشّيد)[١٥٩] ، وفي الأساس :

(شاد القصر ... رفعه)[١٦٠] .

أما شَيَّد فإنك تقول فيه : شَيَّدتُ البناءَ إذا رفعتَه ، ففي الصباح :(وشَيَّدتَه تشييداً : طوَّلْتَه ورفعتَه)[١٦١] ، وفي التنزيل قولُه تعالى "أينما تكونوا يدرككم الموت ، ولو كنتم في بروجٍ مشيَّدة"[١٦٢] ، فيكون التشييد لما يطول من البناء ، ويرفع عالياً.

وأما أشاد فقد أنكر بعض النقاد أن تقول : أشدْتُ البناءَ بمعنى " رفعتُه " ، لأن الإشادة عندهم بمعنى " رفع الصوت لا رفع البناء " ، يقول الشيخ الغلاييني :

(أما مشادٌ فليس من رفع البناء وتطويله في شيء ، لأن الإشادة هي رفع الصوت)[١٦٣] .

ورد الأستاذ صلاح الدين الزعبلاوي على الغلاييني بقوله :

(الصحيح أن "أشاد البناء" في المعاجم بمعنى رفعه أيضاً ، ولا عبرة بقول المانعين ، أو قول الناقد)[١٦٤] .

ومما يقوي مذهب الزعبلاوي ما ورد في كتاب الأفعال لابن القوطية من قوله:
(شاد البنيان شيداً بناه بالشّيد ، وهو الجص ، وأشاده أطاله)[١٦٥] ، وفي اللسان:(يقال : أَشادَه وأَشاد به إذا أَشاعه ، ورفع ذكره من " أَشْدْتُ البنيان " ، فهو مُشادٌ ، وشَيَّدْتُه إذا طوَّلْته)[١٦٦] .

هذا هو الأصل ، وإنّما جعلت الإشادة بمعنى رفع الصوت مجازاً ، ففي الأساس :(ومن المجاز: أشاد بذكره ، رفعه بالثّناء عليه ...وأشاد صوته وصوته: رفعه)[١٦٧] ، وفي النهاية :(يقال أشاده وأشاد به إذا أشاعه ورفع ذكره من أشّدْتُ البُنْيان ، فهو مشاد ، وشيَّدته إذا طوَّلته فاستعير لرفع صوتك)[١٦٨] .

١٦–أكسى:

جاء في اللسان: (وكَسي فلان يَكْسِي إذا اكْتَسى ، وقيل :كَسي إذا لبس الكُسوة ... قال ابن جني : أَما كَسي زيدٌ ثوباً ، وكسوته ثوباً فإنه وإن لم ينقل بالهمزة ، فإنه نقل بالمثال أَلا تراه نقل من فَعل إلى فَعل)[١٦٩] . فقولك :كَسي ، فعل لازم ، نحو :كَسي الرجل بفتح فكسر، فهو كاسٍ ، أي ذو كسوة ، فالكاسي بمعنى المكسو ، وكَسي فعل لازم ، لكنّك تقول :كسوت الرَّجل باللباس ، فتعديه إلى واحد ، كما تقول :كسوت الرجل جبة ، فتعديه إلى اثنين ، لأنّك تنقله من باب "فَعل" إلى باب"فَعل" .

ويردُ في كلام الكتّاب قولهم : تمَّ البناء ، وبقي إكساؤه ، فيستعملون مصدر الفعل المزيد بالهمزة ، وهو " أكسى " ، وأنكر ذلك بعض العلماء ، فقال صلاح الدين بن أيبك الصَّفدي في كتابه تصحيح الصحيف وتحرير التحريف : (ويقولون : أخْلَع السُّلطان على فلانٍ ، وأكْساه ، والصَّواب : خلَع عليه ، وكساه)[١٧٠] .

أقول : الوارد في معجمات اللغة لا يشير إلى وجود " أكسى" ، لكنه جاء في شرح ديوان الحماسة للمرزوقي حول الكلام على "سقيته وأسقيته ":(ومثله كسوته وأكسيته ، ، لأن معنى كسوته ألبسته ، وأكسيته : جعلت له كسوة ، وبعضهم يجعلهما سواء)[١٧١] ،

سواء)[١٧١] ، فثبت بذلك صواب قول الكتاب " أكساه " إذا كان بمعنى "كساه " المجرَّد . المجرَّد .

١٧-أمعن:

في اللغة : أنعم النَّظر في الأمر ، إذا أطال النّظر فيه ، أي أطال الفكرة فيه ، جاء في تاج العروس :(ومنه قولُهم : أنعم النَّظر في الشَّيء إذا أطال الفكرة فيه)[١٧٢] . فقد جاء الفعل " أنعم " متعدياً . وفي اللغة أيضاً : أمعن فلانٌ في الأمر إذا جدَّ وبالغ في الاستقصاء وأبعد ، جاء في أساس البلاغة :(أمعن في الأمر أبعد فيه...وأمعنوا في سيرهم)[١٧٣] ، وفي المصباح :(وأمعن الفرس إمعاناً تباعد في عدوه ، ومنه قيل : أمعن في الطلب إذا بالغ الاستقصاء)[١٧٤] ، فقد جاء الفعل " أمعن " لازماً غير متعد ، لذا أنكر الباحثون قول القائل : أَمعنت النَّظر إليه ، لأنَّه لم يرد في كتب اللغة ، وجعلوا الصواب : أمعنت في النّظر إليه ، فقال الشيخ اليازجي:(ويقولون : أمعن في الأمر ، وتمعن فيه ، أي تدبَّره ، وقصى النظر فيه ، وربما قالوا : تمعَّنه ، وأمعن فيه النَّظر ، وكلُّ ذلك غلطٌ ، لأن الإمعان بمعنى الإبعاد في المذهب ، وهو لا يستعمل إلّا لازماً ، يقال : أمعنت السَّفينةُ في البحر أي أوغلت ، وأمعن الطّائر في الطّيران إذا تباعد ، وقد يُستعمل بمعنى المبالغة في الأمر مجازاً ، يقال : أمعن في الطّعام والشّراب ، وأمعن في الضحك ، وأما تمعَّن فلم يَثبت وروده في شيء من كلام العرب ، وكأنهم بنوه على تأمَّل ، وتدبر ، وتفرَّس وما أشبه ذلك)[١٧٥] .

وقد تبين بالبحث والتحقيق أن الفعل " أمعن " قد ورد متعدياً ، وذلك في كلام الصحاء ، الصحاء ، قال ابن الأثير:(فحينئذ أمعنت النّظر ، وأنعمت الفكر في اعتبار الكتابين ، والجمع بين ألفاظهما)[١٧٦] . وقال الحريري :(فلما رأيت تهبُّب جذوته ، وتألق وتألق جلوته ، أمعنت النَّظر في توسمه)[١٧٧] ، وفي تفسير البحر المحيط:(ومن أمعن النَّظر أمعن النَّظر في ذلك سهَّل عليه مناسبَة ما يظهر ببادىء النّظر أنّه لا مناسبة له)[١٧٨] ، له)[١٧٨] ، وفي نفح الطيب : (وأعطى به صفقة يمينه بيعةً تامّةً ، بعد أن أمعن النَّظر

النَّظر وأطال الاستخارة)[١٧٩] . لذا صحَّ قولُك : أمعنْتُ النَّظر في الشَّيء بمعنى " أنعمْتُ أنعمت النظر فيه ، لمجيئه في كلام الأئمة والفصحاء.

١٨-أمكن:

يدور على ألسنة الكتّاب قولُهم : لا يُمكنُ لأحد أنْ يفعلَ ما فعلَه خالدٌ ، فيستعملون "أمكن" لازماً ، وقد يذكرونه متعدياً ، كقولك : لاً يمكن أحداً أن يفعل ما فعله خالد ، فما هو الوجه الصحيح؟

أقول : كثر حديث النقّاد حول ذلك ، فمنهم من ذهبوا إلى تخطئة القائل : لا يُمكنُ لأحد ، وجعلوا صوابه : لا يمكن أحداً ، وحجتهم في ذلك أمكن لا يكون إلّا متعدياً ، قال الشيخ إبراهيم اليازجي :(ويقولون : أمكن له أن يفعل كذا ، يعدونه باللام ، وهو متعد بنفسه ، لم يرد في شيء من كلام المتقدمين إلّا كذلك ، تقول : أمكنته من كذا ، أي جعلته يتمكن منه ، مثل : مكّنته بالتّشديد)[١٨٠] ، وقال الأستاذ أسعد داغر:(ويعدون الفعل "أمكن" باللام ، فيقولون : لا يمكن له أنْ يفعل ذلك ، وكأنَّهم يجرونه مجرى : تهيَّأ وتيسَّر وتسهَّل ونحوها ، وفي اللغة : أمكن فلاناً الأمر ، سهل عليه وتيسَّر له ، فالصَّواب أن يقال : لا يمكنه أن يفعل ذلك ، بترك اللام)[١٨١] . وتابعهما الأستاذ العدناني في قوله :(ويقولون : لا يمكن لأحد أن ينجح في القضاء على العرب ، والصَّواب : لا يمكن أحداً أن ينجح في القضاء على العرب)[١٨٢].

ومن النقاد من صوب قول القائل : لا يُمكنُ لأحد ، وحجتُهم في ذلك أنّ "أمكن" يأتي يأتي لازماً كما يأتي متعدياً ، ومن هؤلاء الكرملي والدكتور مصطفى جواد ، فقال الدكتور جواد رادّاً على أسعد داغر :(وقال الأب : لا يُمكن لأحد ، قال الناقد : صوابه "لا يمكن أحداً" ، قال هذا وغيره ، لأنه لم يجده في القاموس ، ولأنه كتبه في في تذكرة الكاتب ، فكان على رأيه فريضة على الناس ، ولو كان قد عرض ما في التذكرة على أعلم منه لوقاه شر هذا الارتباك ، ونبهه على ما لم يقف عليه ، ف .."أمكن له الشّيء" غير "أمكنه الشَّيء" ، ويا عجباً للتي يجهل هذا من العربية ،

ويدبري للناس يخطّئهم ، وهو المخطئ ، ويغفلهم وهو الغافل ، فالهمزة في "أمكنه " " للتعدية ، وفي "أمكن له" للوجود)[١٨٣] .

ويتبين بالتحقيق أن الفعل المذكور يأتي لازماً كما يأتي متعدياً ، و لا عبرة بقول من أنكر ذلك ، ففي الأفعال لابن القوطية :(وأمكن الشَّيء : تيسَّر)[١٨٤] ، هو صريح بلزوم "أمكن" ، ولو عنى أنّه متعدّ لقال : أمكنني الشَّيء : سهل وتيسَّر ، كما فعل صاحب المصباح حين قال :(أمكنني الأمر : سهل وتيسَّر)[١٨٥] .

وقد جرى العلماء على استعمال الفعل لازماً ، ففي نهج البلاغة :(فَهذَا أَوانٌ قَوِيَتْ عُدَّته ، وعَتَّ مكيدته ، وأَمكنت فريسته)[١٨٦] ، وفي مفردات الراغب(لا يمكن للبشر إحصاؤه)[١٨٧] ، ، فقد عدى "أمكن" باللام ، كما يعديه الكتاب.

كما استعمل العلماء الفعل متعدياً في كلامهم وأقوالهم ، ففي الأغاني:(والتي وصفه من جهة النّغم العشر متوالية في صوت واحد محال ، لا حقيقة له ، ولا يمكن أحداً أن يفعله)[١٨٨] ، وفي الدر المصون:(لا يمكن العبد أن ينشئ جميع المحامد منه ومن غيره)[١٨٩] ، وفي نفح الطيب:(وهذه كلها من علامات الوراثة والتبعية المحضة التي لا يمكن أحداً أن يتّصف بها إلاّ بمجد أزلي وتخصيص إلهي ، وها أنا أصف لك بعض ما خصَّه الله سبحانه وتعالى به من الأمور التي هي خارقة للعادة ، ونلغي عن الأمور الخفية التي لا نعلمها ، وتقصد الأمور الظاهرة التي نعلمها ، والتي لا يمكن أحداً أن يسترِيب فيها إلاّ من أصمَّه الله تعالى وأعماه)[١٩٠] .

لذا قل : أمكنني الأمر ، وأمكن لي الأمر.

١٩- أنهش :

الاختيار عند ابن درستويه أن يقال (نهش) بصيغة الفعل المجرد من الهمزة ، ولا يجوز يجوز أن يقال :أنهش على وزن (أفعل) ، إذ قال :(نهشته ، فأنا أنهشه ، فمعناه : رفعته من صرعته ، وذلك إذا صرع ببدنه ، فوقع على الأرض ، أو سقط جاهه ، أو أو ظلَمه ظالم فصرته ، أو عثر فأخذت بيده أو زل في كلامه فأعنته ، أو افتقرا

فأغنيته أو آسيته ، ففي كل ذلك قد نعشته أي رفعته ، وأنت ناعشُه ، وهو منعوشٍ نعْشاً نعْشاً ، ومستقبل فعله : أنعشه ، بفتح حرف المضارعة ، وكل ذلك دليلٌ على أن نعشته ، نعشته ، بغير ألف ، والعامة تقول بالألف أنعشته وهو خطأ)(١٩١) .

وتابع ابن درستويه طائفةٌ من العلماء الذين إنكروا مجيء (أنعش) ، فقال الجوهري :(نعشه الله ينعشه نعشاً ، أي رفعه ولا يقال أنعشه الله)(١٩٢) ، وقال ابن السكيت :(نعشه الله ينعشه أي رفعه الله ، ومنه سمي النَّعْش نعْشاً لارتفاعه ، ولا يقال أنْعشه الله)(١٩٣) .

وأما العلماء الذين أجازوا مجيء (أنعش) ، فمنهم ابن سيده التي ذكر ذلك في محكمه ، فقال :(نعشه الله ينعشه نعشاً ، وأنعشه : رفعه)(١٩٤) ، وقال صاحب القاموس:(نعشه اللهَّ كمنعه: رفعه، كأنعشه ونعَّشه، وفلاناً: جبره بعد فقْرٍ، والميت: ذكره ذكْراً حسناً ، وطرفه : رفعه)(١٩٥) ، وقال صاحب اللسان :(نعشه اللهَّ ينعشه نعشاً وأنعشه رفعه وانتعش ارتفع والانْتعاش رفْع الرأْسِ والنَّعْش سرير الميت)(١٩٦) ، وقال الزبيدي :(نعشه الله ، كمنعه : رفعه ، فانتعش : ارتفع ، كأنْعشه ، عن الكسائي)(١٩٧) .

واختلف شراح الفصيح في كلمة (أنعش) بين منكر لها ومؤيد ، فقد أورد ابن الجبَّان وجهاً واحداً لهذا الفعل ، ولم يذكر المزيد بالهمزة ، إذ قال:(ونعْشت الرجل ، إذا رفعته ، أنعشه نعشاً ، ونعْش الجنازة من ذلك ، لأن الميت يرتفع به)(١٩٨) .وأثبت الزمخشري وابن هشام اللخمي واللّبلي وجود الفعل المزيد بالهمزة من (نعش) ، فقال الزمخشري :(نعْشت الرَّجل أنْعشُه ، أي : رفعته وأصلحْت حاله ، والعامَّة تقول : أنْعشته ، وهي لغةٌ تميميَّةٌ ، وأباها الأصمعيُّ كلَّ الإباء)(١٩٩) .

وقال ابن هشام اللخمي :(نعْشت الرَّجل ، رفعْته من صرْعته ، وقالوا : أنْعشْته)(٢٠٠). وقال اللبلي :(وحكى ابن سيده في المحكم ، وصاحب الجامع ، وابن القطّاع أنه يقال : نعشه الله ، وأنعشه)(٢٠١) .

ويمكن الاطمئنان بوجود الفعل "أنعش" استناداً إلى ما ورد في أقوال العلماء ، كما يمكن القول فصاحتها ، إذ وردت في الفصيح من كلام العرب ، يزاد على ذلك أن ابن عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٥ هـ.) الذي سبق هؤلاء العلماء أكد فصاحة هذه الكلمة ، لأنّه قال :(نعشه الله وأنعشه)(٢٠٢) ، وابن قتيبة الذي قال : (سعده الله وأسعده ، نعشه الله وأنعشه)(٢٠٣) ، وابن قتيبة من علماء القرن الثالث الهجري ، وقد عرف بتخيره الفصيح من الكلام ، ونبذه لغير الفصيح ، فكيف يظن من القول ما جرت به ألسنة الفصحاء ، ونصت عليه كتب اللغة.

٢٠-أناطَ :

تقول : ناطَ فلانٌ الشَّيء إذا علّقه ، ففي الأفعال لابن القوطية :(ناطَ الشَّيء نوطاً : علّقه)(٢٠٤) ، وفي الأساس :(نُطتُ القربة بنياطها نوطاً ... وكل ما نيطَ بشيء فهو : نِوطٌ)(٢٠٥) ، وفي المصباح :(ناطه نوطاً من باب قال : علّقه ، واسم موضع التَّعليق : مناطٌ ، بفتح الميم ، ونياطُ القربة : عُروتُها)(٢٠٦) ، وهكذا تقول : نطتُ العمل بخالد إذا علّقته به ، فالعمل منوطٌ بخالد .

ويشيع في لغة الكتّاب قولُهم : قد أُنيطَ العملُ بفلان ، إذا أُسند إليه ليقوم به ، فيصوغون من الثلاثي رباعياً في أوله همزة ، وأنكر ذلك الأستاذ صلاح الزعبلاوي ، فقال :(يتبين بالبحث أنه ليس في كتب اللغة المعتمدة " أناطَ " ، وإنما بها "ناطَ" بحذف الهمزة ، ومعنى "ناطَ" في الأصل : علّق بتشديد اللام)(٢٠٧) .

وتبين بالبحث وجود " أناطَ" بمعنى " ناطَ " في كلام العلماء وأقوالهم ، ففي تفسير البيضاوي:(وتخصيصه بالذكر لسرعة سيره ، ومعاينة منازله ، وإناطة أحكام الشّرع به)(٢٠٨) ، وفيه أيضاً:(خصَّها بالذّكر ، وأفردها بالأمر للعلّة التي أناط بها إقامتها)(٢٠٩) ، وفي نفح الطيب:(ما أخطأ السبيل من أتى البيوت من أبوابها ، ولا أرجأ الدَّليل من أناطَ الأمور بأربابها)(٢١٠) ، وفي حاشية الصبان:(وتعليل ذلك بأنَّ الأولى ناصبة للاسم بعد الثانية أي ظناً ، فتكون عاملة في الخبر بعد الثانية ، يردُّه إناطةُ عمل لا في الخبر وعدمه بالتركيب وعدمه)(٢١١) .

٢١-أهزَل:

الهَزْلُ نقيض الجدّ ، تقول : هَزَلَ في كلامه يَهْزِلُ هَزْلاً من باب "ضَرَبَ" إذا مزح ، وهَزِلَ في كلامه يَهزَلُ من باب "فَرِحَ " إذا مزح أيضاً ، وهَزَلْتُ الدَّابَّةَ أَهزِلُها من باب "ضَرَبَ" هَزْلاً إذا أضعفتها بإساءة القيام عليها ، والاسم الهزال ، وهُزِلَتْ بالبناء للمجهول ، فهي مهزولةٌ ، ، وهَزِلَ هو يَهزَلُ من باب "تَعِبَ" ، ففي التاج:((الهزل نقيض الجِدّ ، وقد هَزِلَ في الأمرِ "كضَرَبَ وفَرِحَ " ، وهذه عن اللّحياني هَزْلاً فيهما : لم يَجِدّ ، والهَزْلُ واللّعِبُ من وادٍ واحد ... وحكى ابن بري عن ابن خالويه ، قال : كلُّ الناسِ يقولونَ : هَزِلَ يَهزَلُ مثل " ضَرَبَ يَضرِبُ " إلّا أنَّ أبا الجراحِ العقيلي قال : هَزِلَ يَهزَلُ من الهَزْلِ ضدّ الجِدّ)[٢١٢] ، وأردف :(والهُزال بالضم نقيض السمن ، وقد هَزُلَ الرجل والدَّابَّةُ "كعُنِيَ هُزالاً بالضم ، وهَزِلَ هو "كعَلِمَ" هَزَلاً بالفتح ، ويُضَمُّ)[٢١٣] .

واستند إلى ذلك بعض النقّاد ، فمنعوا قولهم : أهزَلَ فلانٌ دابَّتَه ، بزيادة الهمزة [٢١٤]. مستدلّينِ على ذلك بقولِ ابن السكّيت :(وقد هَزَلْتُ دابَّتي ، وكذلك هَزَلَ في منطقه يَهزَلُ هَزْلاً ، ويُقال : أهزَلَ الناسُ إذا وقع في أموالهم الهُزال)[٢١٥] ، وبقول الجوهري :(الهزل ضدّ الجِدّ ، وقد هَزَلَ يَهزِلُ ... والهُزال ضد السمن ، يقال : هُزِلَتِ الدَّابَّةُ هُزالاً ، على ما لم يُسَمَّ فاعلُه ، وهَزَلْتُها أنا هَزْلاً ، فهو مهزول ، وأهزَلَ القومُ إذا أصابت مواشيهم سنةٌ ، فهُزِلَتْ)[٢١٦] .

وهذا الكلام مردود ، لأن الفعل " أهزَلَ " ورد بمعنى " هَزَلَ "من الهزال ، ففي كتاب كتاب الأفعال لابن القطاع : (وهَزَلْتُ الدابةَ هَزْلاً : أعجفتُها ، والرجل : تركَ الجدَّ في في قول أو فعل ، وهَزِلَ هَزْلاً كذلك ، وهَزَلَ القوم هَزْلاً : موتت مواشيهم ، وأهزلت الدّابة وأهزلت الدابة لغة ، وهَزِلَ هُزالاً : عجف ، وأهزَلَ القومُ : صارت دوابُّهم مهازيل)[٢١٧] مهازيل)[٢١٧] وفي النهاية لابن الأثير:(فأذْهبنا الأموال ،وأهزَلْنا الذراريَّ والعيال ، ، أي أضعفنا ، وهي لُغة في "هَزَلَ" ، ولَيت بالعالية ، يقال : هُزِلَتِ الدَّابَّةُ هُزالاً ، ، وهَزَلْتُها أنا هَزْلاً ، وأهزَلَ القوم إذا أصابت مواشيهم سنةٌ فهُزِلَت . والهُزال : ضدُّ

ضدُّ السِّمن)[٢١٨] ، وفي لباب تحفة المجد الصريح :(وقد هزل الرَّجل والدَّابَّةُ يهزل ، أي قلَّ لحمهما ... ويقال : هزل الرَّجل دابَّته هزلاً وهزالاً ، وأهزلها)[٢١٩] .

٢٢-أهال :

منع ابن درستويه قولهم : "أهال التّراب" ، إذ لا يجيز مجيء الفعل على وزن "أفعل" بمعنى "هِلْتُ" ، أي ذررت ، مستدلاً على ذلك بورود اسم الفاعل منه على وزن فاعل ، نحو : هائل ، إذ قال:(هلت عليه التراب ، أهيله ، فمعناه ذررت عليه التّراب ، أو حثوته ، كما يهال على الميت في قبره ... وإنما ذكر هذا ، لأن العامة تقول : أهلْت التراب ، بالألف ، وهو خطأ ، لأن فاعله هائل ، ومفعوله : مهيل ، ومصدره الهيل ، يقال هلت الشيء فانهال ، فأما أَهْلت ، فإذابة الشَّحم ، ولذلك سميت الإهالة إهالةً)[٢٢٠] . وتابع بعض شراح الفصيح ابن درستويه ، فلم يذكروا إلّا الفعل المجرد "هال" ، قال ابن الجبان:(وهلْت عليه التراب ، إذا إرسلْته إليه أو حثوتَه ، أهيلُه هيلاً)[٢٢١] .

وكلام ابن درستويه لم يكن مسلّماً به من بعض العلماء ، فأثبتوا الفعل المزيد بالهمزة "أهال" ، قال الجوهري :(هلْتُ الدقيق في الجراب: صببته من غير كيل. وكل شئ أرسلته إرسالا، من رمل أو تراب أو طعام ونحوه، قلت: هلْته أهيلُه هيلا، فانهال، أي جرى وانصب ... وأهلْت الدقيق لغة في هلْت ، فهو مهال ومهيل)[٢٢٢] . وقال ابن سيده في محكمه :(هال عليه التراب هيلاً وأهاله فانهال ، وهيَّله فتهيَّل)[٢٢٣]. وقال صاحب القاموس :(هال عليه التراب يهيل هيلاً وأهاله فانهال وهيَّله فتهيَّل : صبَّه فانصبَّ ، والهيل والهيال ،كسحاب ، والهيلان : ما انهال من الرَّمل)[٢٢٤] . ومن شراح الفصيح من خطّأ ابن درستويه ، فأثبت مجيء "أهال" في اللغة ، قال الزمخشري :(وهلْت عليه التُّراب فأنا أهيله ، إذا صببته من علوٍ إلى سفلٍ ، والتُّراب مهيل . . . والعامَّة تقول : أهلْت ، وهي لُغَةٌ في هُذَيلٍ ، قال الشَّاعر:

وأصْبَح إخوانُ الصَّفاء كأنَّهم ... أهَالَ عَلَيْهِم جانبَ التُّربِ هَائلُ [٢٢٥] .

فجمع اللغتين من هلْتُ التُراب فانهال ،وأهلْتُه فهال)[٢٢٦] .

وقال ابن هشام :(هلْتُ عليه التُراب ، أي: ألقيته عليه ووارَيته به ، وأهلْته لغة)[٢٢٧] . وقال أبو جعفر اللبلي ، موضحاً أن قولهم : أهال (ليس بخطأ ، حكى أبو عبيد في الغريب المصنَّف هلْتُ عليه التُّراب ، وأهلت ، وحكى المطرز في شرحه عن ابن الأعرابي أنَّه يقال : هلْتُ التُراب وأهلْتُه ، وهيَّلته ، قال : والأولى أفصح ، وقال الزمخشري في شرحه : أهلْتُ لغة في هنيل)[٢٢٨] .

٢٣-أودع:

" أودعه " جعله وديعةً ، يتعدى في المعجمات بنفسه إلى مفعولين ، تقول : أودعتك هذه الأمانة ، وكذلك استودعته ، تقول : استودعتك سري ، ففي الصحاح :(يقال : أودعته مالاً : أي دفعته إليه يكون وديعةً عنده ، وأودعته أيضاً إذا دفع إليك مالاً ليكون وديعةً عندك ، فقبلْتها ، وهو من الأضداد ، واستودعته وديعة إذا استحفظْته إياها)[٢٢٩] ، وفي المصباح:(وأَودعت زيداً مالاً : دفعته إليه ليكون عنده وديعةً ، وجمعها ودائع ، واشتقاقها من الدَّعة وهي الرَّاحة ، أو أخذْته منه وديعةً ، فيكون الفعل من الأضداد ، لكن الفعل في الدَّفع أشهر ، واستودعته مالاً : دفعته له وديعة يحفظُه)[٢٣٠] . لكن الكتّاب يقولون : أودعت مالي في المصرف ، فيعدونه إلى مكان الوديعة في الحرف ،كما يقولون : استودعت الأمانة عند فلان ، فيصلون إلى مستودع الأمانة بتوسط الظرف [٢٣١] ، فهل يصح ذلك؟

أقول : أنكر بعض النقّاد تعدي " أودع واستودع " إلى مفعولهما الثاني بتوسط الحرف أو الظرف ، فقال الأستاذ أسعد داغر:(ويقولون : أودع عنده مالاً ، واستودع في صندوق التّوفير عشرين جنيهاً ... فإن هذه الأفعال تتعدّى بنفسها إلى مفعولين ، فالصواب أن يقال : أودعه مالاً ، واستودع صندوق التّوفير عشرين جنيهاً)[٢٣٢] . وقال العدناني :(ويقولون : أودع عنده مالاً ، واستودع في المصرف مالاً ، والصواب : أودعه مالاً ، أو استودعه مالاً ، أي دفعه إليه ليكون وديعةً ، لأن الفعلين "أودع واستودع" يتعديان بنفسيهما إلى المفعولين)[٢٣٣] .

أقول : إن مجيء "أودع واستودع " في المعجمات ، وفي كثير من الشعر القديم والحديث متعديين إلى مفعولين لا يمنع تعدي كل منهما إلى محل الوديعة بحرف ، ففي نهج البلاغة:(فالله الله أيها الناس فيما استحفظكم من كتابه ، واستودعكم من حقوقه)[٢٣٤] ، وفي رسالة الغفران:(ومن بغى أن يتكسَّب بهذا الفن ، فقد أودع شرابه في شنٍّ)[٢٣٥] ، وفي كليلة ودمنة:(فإن أمر الملك أتيته بالمال ، فأودعته في خزائنه ، فقال الملك : ذلك لك)[٢٣٦] ، وفي تفسير البحر المحيط :(قال بعض من جمع في تفسير القرآن: الأليق أنَّه الحجر الذي فر بثوب موسى عليه السلام ، فإن الله أودع فيه حركة التنقل والسعي)[٢٣٧] ، وفي نفح الطيب :(لما قدم على محل أخيه ، المعتد بما أودع الله تعالى من الخلال الشريفة فيه ... كفل الله تعالى جميل رعيه وكرم عهده)[٢٣٨] .

فتبيَّن بما مثَّلنا أنّ "استودع وأودع " قد تعدّيا إلى مقرّ الوديعة ، بتوسّط الحرف ، ومتى أمكن توسط الحرف "في" ، وهو يدل على الظرفية ، أمكن توسط الظرف مثل "عند" ، فلُت تقول : أقمت في بيت فلان ، كما تقول : أقمت عند فلان.

مما تقدّم نرى أنه من الخطأ أن يظنَّ ظانٌّ أن عدة اللغوي معاجم اللغة وحدها ، وأن مظانه نصوصها المنقولة ، ومصادره : كتب النحو ومطولات الصرف ، وما إليها ، والصحيح أن مراجع اللغوي كل ما ذكر ، وهي إلى هذا وذاك متون التفسير والحديث ، وكتب الأدب ، ودواوين الشعر ، وصحف الرسائل ، ومصنفات القوم في التاريخ والأخبار والأسفار ، بل مؤلّفاتهم في مختلف العلوم والصناعات.

لذا كان أصحاب الصحيح اللغوي كإبراهيم اليازجي ، والشيخ مصطفى الغلاييني ، وأسعد وأسعد داغر ،ومحمد علي النجار ،ومحمد العدناني ، وصلاح الدين الزعبلاوي ، ومصطفى ومصطفى جواد ، وكمال إبراهيم قد تعجلوا المسيرة ، وفاتهم الكثير من أحوال الكلم ، الكلم ، فأنكروا كثيراً من الألفاظ والأساليب التي وردت في مصنفات أصحاب اللغة اللغة والأدب ، ولم يدرك بعضهم أن الدلالة في الكلمة قد تتغير، فيبدأ فيها بالعدول

عن أصلها ، فيكون هذا المعدول استعمالاً جديداً لشيوعه ، ولا أراني أحملُه على الغلط لورود الكثير منه في لغة الصفوة ، وليس في لغة العامة .

ومن يتأمل الأغاني ، والبيان والتّبيين ، والكامل في اللغة والأدب ، وطبقات فحول الشعراء ، وأدب الكتاب وشروحه ، ويتيمة الدهر ، ودمية القصر ، والبصائر والذخائر ، وكليلة ودمنة ، ومقامات الحريري ، وكتب التفسير ، ودواوين الشعراء ، يجد كثيراً مما زعموه خطأً هو من الكلام السائغ الصحيح التي لا يشوبه شيء.

المصادر والمراجع

–الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ، الدكتور محمود إسماعيل عمار ، دار عالم الكتب ، الرياض ،١٩٩٨ م.
– أدب الكاتب ، ابن قتيبة (أبو محمد عبدالله بن مسلم ت٢٧٦ هـ.) ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة ،مصر ،١٩٦٣ م.
–أساس البلاغة ، جار الله الزمخشري" ت٥٣٨ هـ . ." ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط ١،١٩٩٨ م.
– إسفار الفصيح ، أبو سهل الهروي (ت٤٣٣ هـ ..) ، تحقيق الدكتور أحمد بن سعيد قشاش ، السعودية ،١٤٢٠ هـ..
–الاشتقاق ، ابن دريد ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الجيل ، بيروت ،١٩٩١ م.
–إصلاح المنطق ،ابن السكيت(أبو يوسف يعقوب بن إسحاق ت٢٤٤هـ ..) ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، دار المعارف مصر ،١٩٨٧ م.
–الأصول في النحو ،ابن السراج (أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي ت٣١٦ هـ.) ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ،١٩٨٥ م.
–الأغاني ، أبو الفرج الأصفهاني ،تصحيح الأستاذ أحمد الشنقيطي ،مطبعة التقدم ،مصر.
–أغلاط الكتاب ، كمال إبراهيم ، المطبعة العربية ، بغداد ،١٩٣٥ م.
–الأفعال ، ابن القطاع (أبو القاسم علي بن جعفر بن علي السعدي ت٥١٥ هـ ..) ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٢ م.
–الأفعال ، ابن القوطية (أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم الأندلسي ت٣٦٧ هـ . .. ،) تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ٢٠٠٢ م.
–البيان والتبيين ، أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، الطبعة الثانية ، ١٩٦١–١٩٦٠م.
–تاج العروس من جواهر القاموس، الزَّبيدي(محمد مرتضى الحسيني ت١٢٠٥ هـ . . .) ، تحقيق مجموعة كبيرة من الأعلام ، طبعة الكويت.
–التبيان في إعراب القرآن ، أبو البقاء العكبري" ت٦١٦ هـ ."، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة.

– تحفة المجد الصريح في شرح كتاب الفصيح ، اللّبلي (أبو جعفر أحمد بن يوسف ت٦٩١ هـ .)تحقيق د.عبد الملك بن عيضة الثبيتي ، مكتبة الآداب ، القاهرة،١٩٩٧ م..
–تذكرة الكاتب ، أسعد خليل داغر ، كلمات عربية للطباعة والنشر ، القاهرة.

-تصحيح الفصيح وشرحه، ابن درستويه (عبدالله بن جعفر ت٣٤٧هـ) ، تحقيق د محمد بدوي المختون ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ،٢٠٠٩ م.
-تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تحقيق مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٧م.
-تفسير البيضاوي (أنوار التنزيل وأسرار التأويل) للبيضاوي" ت٧٦١ هـ . . "، تحقيق محمد صبحي حسن ،محمد الأطرش ، دار الرشيد ، دمشق-بيروت ،٢٠٠٠ م.
-التلويح في شرح الفصيح لأبي سهل الهروي " ت٤٣٣ هـ . " ، مطبوع ضمن كتاب "فصيح ثعلب والشروح التي عليه" ، جمع وتعليق الأستاذ محمد عبد المنعم خفاجي ، مكتبة التوحيد ، مصر ، ١٩٤٩م.
-تهذيب اللغة ، الأزهري (أبو منصور محمد بن أحمد " ت٣٧٠ هـ . . ") ، تحقيق أحمد عبد الرحمن مخيمر، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٤ م.
-جمهرة اللغة ، ابن دريد (محمد بن الحسن ت٣٢١ هـ . .) ، تحقيق إبراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،٢٠٠٥ م.
-حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، تحقيق محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، مصر ،٢٠٠٢ م.
-الخصائص ، ابن جني (أبو الفتح عثمان ت٣٩٢ هـ .) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد ،١٩٩٠ م.
-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السمين الحلبي"ت٧٥٦هـ "، تحقيق الدكتور أحمد الخراط ، دار القلم ، دمشق ،١٩٩٣ م .
-ديوان الكميت بن زيد الأسدي ، تحقيق الدكتور محمد نبيل الطريفي ، دار صادر ، بيروت ،٢٠٠٠ م.
٢٠٠٠م.
-ديوان الهذليين ، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ، المكتبة العربية ، القاهرة١٩٦٥ م.
-رسالة الغفران، أبو العلاء المعري ، تحقيق إسماعيل اليوسف ، منشورات دار كرم ، دمشق.
-شرح ديوان الحماسة ، المرزوقي) ت٤٢١ هـ . . (، تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، ط ٢، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ،١٩٦٨ م.
-شرح الفصيح ، الزمخشري (جار الله محمود بن عمر ت٥٣٨ هـ .)، تحقيق ابراهيم بن عبدالله الغامدي ، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي ، مكة المكرمة ،١٤١٧ هـ ..

–شرح الفصيح ، ابن هشام اللخمي ت٥٧٧ هـ . ،تحقيق د .مهدي عبيد جاسم ، وزارة الثقافة والإعلام ، العراق١٩٨٨ م .
–شرح الفصيح في اللغة ، ابن الجبان (أبو منصور محمد بن علي ت٤١٦ هـ .)، تحقيق الدكتور عبد الجبار جعفر القزاز ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد١٩٩١ م.
–شرح مقامات الحريري للشريشي ،تصحيح محمد عبد المنعم خفاجي ، المكتبة الثقافية ، بيروت.

–شرح نهج البلاغة ، ابن أبي الحديد ، مؤسسة الصفاء للمطبوعات ، بيروت ،٢٠١٢ م.
–صبح الأعشى في صناعة الإنشا ، أحمد بن علي القلقشندي ، المطبعة الاميرية ،مصر ،١٩١٦ م.
١٩١٦م.
– الصحاح ، تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري(أبو نصر اسماعيل بن حماد ت في حدود ٤٠٠ هـ . ٤٠٠ هـ .)تحقيق احمد عبد الغفور عطار ، دار الكتاب العربي ،مصر١٩٦٧ م.
–العقد الفريد ، ابن عبد ربه الأندلسي ، تحقيق د.مفيد محمد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٦م.
–الغريب المصنف ، أبو عبيد القاسم بن سلام " ت٢٢٤ هـ . "، تحقيق محمد المختار العبيدي ، بيت الحكمة ، تونس ،١٩٨٩ م.
–الفصيح ، أبو العباس ثعلب" ت٢٩١ هـ . . "، تحقيق د.عاطف مذكور ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٤م.
–فعلت وأفعلت ، أبو إسحاق الزجاج " ت٣١١ هـ." ، تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب والدكتور صبيح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية ،مصر ،١٩٩٥ م.
–فعلت وأفعلت ، أبو حاتم السجستاني " ت٢٥٥ هـ .." ، تحقيق د.خليل إبراهيم العطية ، دار صادر ، بيروت ،١٩٩٦ م.
–القاموس المحيط ، الفيروز آبادي ، عالم الكتب ، بيروت .
–قل ولا تقل ، د.مصطفى جواد ، بغداد ،١٩٨٨ م.
–الكتاب ، سيبويه (أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ت١٨٠ هـ .)، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، عالم الكتب ، بيروت .
–الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، للزمخشري ، تحقيق محمد عبد السلام شاهين ، دار الكتب العلمية ، بيروت٢٠٠٦ م.
–كليلة ودمنة ، بيديا الفيلسوف الهندي ، ترجمة ابن المقفع ، مطبعة بولاق ،١٩٣٧ م.

-لباب تحفة المجد الصريح ، أبو جعفر اللبلي " ت٦٩١ هـ .." ، تحقيق دمصطفى عبد الحفيظ سالم ، السعودية ،٢٠١١ م.
-لسان العرب ، ابن منظور (أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ت٧١١ هـ) ، دار صادر ، بيروت ، ١٩٥٦م.
-لغة الجرائد ، إبراهيم اليازجي ، مطبعة مطر ، مصر .
-لغويات١ ، محمد علي النجار ، مطابع دار الكتاب العربي ، مصر.
-مجاز القرآن ، أبو عبيدة (معمر بن المثنى التميمي " ت٢١٠ هـ .. ") ، تحقيق الدكتور محمد فؤاد سزكين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ،١٩٨٨ م.
-مجلس العلماء ، أبو القاسم الزجاجي ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣، ١٩٩٩م.
-المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني ، تحقيق علي النَّجدي ناصف ود.عبد الحليم النجار، ود.عبد الفتاح شلبي ، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، القاهرة ،٢٠٠٩ م.

-المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ، تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد سليم ، والدكتور فيصل الحفيان ، معهد المخطوطات العربية ،القاهرة ،٢٠٠٣ م.
-مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر الرازي " ت في حدود٧٠٠ هـ . . . " ، دار الكتاب العربي ، لبنان ، ١٩٨١ م.
-المخصص ،ابن سيده تحقيق الدكتور عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ٢٠٠٥م.
-المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي ، تأليف الفيومي (أحمد بن محمد بن علي ت٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية ، بيروت.
-معجم الأخطاء الشائعة ، محمد العدناني ، مكتبة لبنان ناشرون ، ط٢، ٢٠٠٨ م.
-معجم أخطاء الكتاب ، صلاح الدين الزعبلاوي ، دار الثقافة والتراث ، دمشق ،٢٠٠٦ م.
-معجم الأدباء ، ياقوت الحموي " ت٦٢٦ هـ . " ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ،١٩٩٣ م.
-معجم الأغلاط اللغوية المعاصرة ، محمد العدناني ، مكتبة لبنان ، بيروت ، ط١، ١٩٨٩ م.
-معجم الصواب اللغوي ، د.أحمد مختار عمر ، عالم الكتب ، بيروت ،٢٠٠٨ م.

–المفردات في غريب القرآن ، الراغب الأصفهاني "ت٤٢٥ هـ." ، تحقيق صفوان عدنان ، دار القلم ، دمشق ،١٤٢٥ هـ.

–الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، المرزباني"ت٣٨٤ هـ . . "، المطبعة السلفية ومكتبتها ، مصر ،١٣٣٤ هـ . ..

–نظرات في اللغة والأدب ،مصطفى الغلاييني ، بيروت ،١٩٢٧ م.

–نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، الشيخ أحمد بن محمد المقّري التلمساني ، تحقيق الدكتور إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ،١٩٦٨ م.

–النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير" ت٦٠٦ هـ. " ، "ت٦٠٦ هـ. " ، تحقيق محمود محمد الطناحي وطاهر أحمد الزاوي ، المكتبة الإسلامية .

–يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر للثعالبي " ت٤٢٩ هـ. " ، تحقيق الدكتور مفيد قميحة ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،١٩٨٣ م.

الهوامش

(١) مختار الصحاح(برد).

(٢) نفسه(محق).

(٣) ينظر : اللسان(محق).

(٤) مختار الصحاح(وقف).

(٥) ينظر : ديونه ١٣٢، والبيت موجود في فعلت وأفعلت لأبي حاتم ١٥٠ ، والاشتقاق ٤٤٧ ، وإصلاح المنطق١٩٣ .

(٦) ينظر : الخصائص٢٩٧/٣.

(٧) الموشح١٧٢.

(٨) البيت في مجاز القرآن ١٦٨/١ ، والخصائص٣١٨/٣.

(٩) فعلت وأفعلت لأبي حاتم ٩٢.

(١٠) جمهرة اللغة ٧٢٢/٢.

(١١) نفسه٧٢٢/٢.

(١٢) تصحيح الفصيح ٧٠.

(١٣) الكتاب٦١/٤.

(١٤) تفسه٥٥/٤.

(١٥) ينظر : فعلت وأفعلت٦٧-٧١.

(١٦) أدب الكاتب٣٣٣.

(١٧) نفسه٣٤٢.

(١٨) ينظر : الأفعال٢٣ ،٣٠.

(١٩) ينظر : فعلت وأفعلت٥٠

(٢٠) ينظر: نفسه ٨٧.

(٢١) ينظر : نفسه٩٣.

(٢٢) الأصول١١٧/٣.

(٢٣) الخصائص٢١٦/٢.

(٢٤) ينظر : اللسان (غمد).

(٢٥) الخصائص١٤/٢.

(٢٦) الخصائص٤٩٣/٢.

(٢٧) المحتسب٢٣٦/١.

[٢٨] الأفعال٢٠٤.

[٢٩] تهذيب اللغة١١/٩٥.

[٣٠] الأنعام ١٤١.

[٣١] ينظر : لغويات٦١.

[٣٢] تهذيب اللغة١/٣١٢.

[٣٣] شرح ديوان الحماسة ٢/٨٠٤.

[٣٤] يتيمة الدهر٤/١٩٣.

[٣٥] نفح الطيب٢/٥٨٢.

[٣٦] اللسان(دوم).

[٣٧] تذكرة الكاتب٣٢.

[٣٨] قل ولا تقل٦٩.

[٣٩] شرح نهج البلاغة٨/١٢٢.

[٤٠] الإغاني٢/١٦١.

[٤١] معجم الأدباء١/٢٧٩.

[٤٢] الخصائص٣/٤٠.

[٤٣] الأغاني١٥/١٣٥.

[٤٤] الأغاني١٨/١٧٥.

[٤٥] الصحاح(جوب).

[٤٦] الخصائص٣/٤٩.

[٤٧] ينظر : معجم الأدباء٦/٢٥١٧.

[٤٨] الأغاني٧/٩١.

[٤٩] مجالس العلماء ٩.

[٥٠] نفسه١٦٢.

[٥١] الكشاف٢/٨٧.

[٥٢] معجم الأدباء٢/٧٦٢.

[٥٣] ينظر : معجم أخطاء الكتاب١٢٣.

[٥٤] التهذيب٣/٣٥١.

[٥٥] الصحاح(حسن).

[٥٦] التاج٣٤/٤٢٩.

[٥٧] اللسان(حسن).

[٥٨] البحر المحيط٤٥٢/١.

[٥٩] يوسف١٠٠.

[٦٠] البيان والتبيين٢٥٩/١.

[٦١] رسالة الغفران١٠٢.

[٦٢] نفح الطيب ٤١٢/٣.

[٦٣] تصحيح الفصيح ٨١.

[٦٤] شرح الفصيح في اللغة ١١٩.

[٦٥] الصحاح (حوش).

[٦٦] الأفعال ١٣١.

[٦٧] شرح الفصيح ٩١/١.

[٦٨] تحفة المجد الصريح ٢٦٠.

[٦٩] النهاية في غريب الحديث والأثر٤٦١/١.

[٧٠] المصباح المنير(حوط).

[٧١] اللسان(حوط).

[٧٢] التاج٢٢/١٩(حوط).

[٧٣] معجم الأخطاء الشائعة ٧٣.

[٧٤] أغلاط الكتاب١١.

[٧٥] الأخطاء الشائعة في استعمالات حروف الجر ١٣٣.

[٧٦] شرح نهج البلاغة٣٤٨/٣-٣٤٩.

[٧٧] ينظر: العقد الفريد٣٢/٢.

[٧٨] ينظر: قل ولا تقل١١٩-١٢٠.

[٧٩] المحكم٦٨/٥(خطر).

[٨٠] المصباح المنير(خطر).

[٨١] اللسان(خطر).

[٨٢] معجم أخطاء الكتّاب١٧١.

[٨٣] لغويات٢١.

[٨٤] الأنبياء١٠٩.

[٨٥] الكشاف١٣٦/٣.

[٨٦] البقرة٢٧٩.

(٨٧) ينظر : معجم أخطاء الكتّاب١٩٦.

(٨٨) لغة الجرائد٣٠.

(٨٩) تذكرة الكاتب١٠١.

(٩٠) أساس البلاغة (دمن).

(٩١) المصباح المتير(دمن).

(٩٢) القاموس المحيط(دمن).

(٩٣) الأغاني١٣٢/٦.

(٩٤) المخصص٧٥١/٦.

(٩٥) أساس البلاغة(رسل).

(٩٦) معجم الأخطاء الشائعة١٠٣.

(٩٧) فاطر٢.

(٩٨) العقد الفريد١٣٥/١.

(٩٩) نفح الطيب٤٤٤/١.

(١٠٠) نفح الطيب٣٧٠/٤.

(١٠١) المائدة٧٣.

(١٠٢) النساء ٧٠.

(١٠٣) التبيان في إعراب القرآن٣٧٥/١.

(١٠٤) فعلت وأفعلت١٥٠. والخجيف : التّهدّد.

(١٠٥) تصحيح الفصيح٧٠.

(١٠٦) الفصيح٢٦٦.

(١٠٧) التهذيب٤٠/٢.

(١٠٨) شرح الفصيح في اللغة١١٦.

(١٠٩) المصباح المنير(رعد).

(١١٠) الأفعال٢٧٢.

(١١١) ينظر : معجم أخطاء الكتاب٢٦٦.

(١١٢) المصباح المنير(سدل).

(١١٣) المخصص٧٢١/٦.

(١١٤) القاموس المحيط(سدل).

(١١٥) شرح نهج البلاغة١٢٨/٥.

[١١٦] العقد الفريد٤/٧.

[١١٧] صبح الأعشى٧/٣٩٢.

[١١٨] معجم الأخطاء الشائعة١١٧.

[١١٩] الأفعال٩٢.

[١٢٠] أساس البلاغة(سعف).

[١٢١] اللسان(سعف).

[١٢٢] ينظر : أساس البلاغة والقاموس المحيط(سعف).

[١٢٣] نفسه٢٧٣.

[١٢٤] رسالة الغفران٢٦٧.

[١٢٥] البحر المحيط٤/٢٩٩.

[١٢٦] نفح الطيب٥/٧٧.

[١٢٧] نفسه٤/٤٤٠.

[١٢٨] تصحيح الفصيح ٨٥.

[١٢٩] شرح الفصيح في اللغة ١٢٠.

[١٣٠] إسفار الفصيح١/٣٨٣.

[١٣١] إصلاح المتطق٢٢٥.

[١٣٢] شرح الفصيح ١/٩٧.

[١٣٣] شرح الفصيح ٦٨.

[١٣٤] لباب تحفة المجد ٦١.

[١٣٥] لسان العرب (شغل).

[١٣٦] التاج ٢٩/٢٦٥ (شغل).

[١٣٧] الكتاب ٤/٦١،وينظر فعلت وأفعلت ٩٠.

[١٣٨] تصحيح الفصيح ١٥٩-١٦٠.

[١٣٩] ينظر : التلويح في شرح الفصيح للهروي ٢٥ ، وشرح الفصيح في اللغة لابن الجبان١٤٩ ، وشرح الفصيح لابن هشام اللخمي ٩٠ ، وشرح الفصيح للزمخشري١/٢١٧.

[١٤٠] ينظر فعلت وأفعلت ٩١.

[١٤١] المخصص٦/٧٢٣.

[١٤٢] لباب تحفة المجد الصريح١٥٤.

[١٤٣] القاموس المحيط (شكل).

[١٤٤] التاج ٢٩/٢٧١(شكل).

[١٤٥] جمهرة اللغة ٢/٧٢٢.

[١٤٦] إصلاح المنطق ٢٢٦.

[١٤٧] أدب الكاتب ٢٨٨.

[١٤٨] تصحيح الفصيح ٧٣.

(١٤٩) كتاب الأفعال ٢٦٨.
(١٥٠) نفسه ٨٧.
(١٥١) نفسه ٢٩٦.
(١٥٢) شرح الفصيح ٦٩/١.
(١٥٣) المخصص ٣٥٨/٤.
(١٥٤) لباب تحفة المجد الصريح ٤٧.
(١٥٥) جمهرة اللغة ٧٢٢/٢(جنب).
(١٥٦) التاج ١٩٦/٢(جنب)
(١٥٧) نفسه٢٩٦/٢٩(شمل).
(١٥٨) ينظر : معجم أخطاء الكتاب٣٢٥.
(١٥٩) المصباح(شيد).
(١٦٠) أساس البلاغة(شيد).
(١٦١) المصباح(شيد).
(١٦٢) النساء٧٨.
(١٦٣) نظرات في اللغة والأدب٢٩-٣٠.
(١٦٤) معجم أخطاء الكتاب٣٢٥.
(١٦٥) الأفعال١٠١.
(١٦٦) اللسان(شود).
(١٦٧) أساس البلاغة(شيد).
(١٦٨) النهاية في غريب الحديث٥١٧/٢.
(١٦٩) اللسان(كسا).
(١٧٠) تصحيح التصحيف وتحرير التحريف٧٣.
(١٧١) شرح ديوان الحماسة١٠٠/١.
(١٧٢) التاج(نعم).
(١٧٣) أساس البلاغة (معن).
(١٧٤) المصباح المنير(معن).
(١٧٥) لغة الجرائد١٩.
(١٧٦) النهاية في غريب الحديث والأثر: ١٠/١ المقدمة.
(١٧٧) شرح مقامات الحريري ٦٣/١.
(١٧٨) البحر المحيط٣٧٨/٢.

[١٧٩] نفح الطيب١/٤٢٤.

[١٨٠] لغة الجرائد٥٥.

[١٨١] تذكرة الكاتب٥٩.

[١٨٢] معجم الأخطاء الشائعة٢٣٧.

[١٨٣] قل ولا تقل٢٣٤.

[١٨٤] الأفعال٢٠٥.

[١٨٥] المصباح المنير(مكن).

[١٨٦] شرح نهج البلاغة٤/٣٧٩.

[١٨٧] المفردات٢٣٣.

[١٨٨] الأغاني٨/٢٥.

[١٨٩] الدر المصون١/٣٨.

[١٩٠] نفح الطيب٢/١٩٨.

[١٩١] تصحيح الفصيح ٨٣.

[١٩٢] الصحاح (نعش).

[١٩٣] إصلاح المنطق ٢٢٥.

[١٩٤] المحكم والمحيط الأعظم ١/٢٣٠(نعش).

[١٩٥] القاموس المحيط (نعش).

[١٩٦] اللسان (نعش).

[١٩٧] التاج ١٧/٤١٦(نعش).

[١٩٨] شرح الفصيح في اللغة ١٢٠ .

[١٩٩] شرح الفصيح ١/٩٥.

[٢٠٠] شرح الفصيح ٦٧.

[٢٠١] تحفة المجد ٢٦٨-٢٦٩.

[٢٠٢] الغريب المصنف ٢/٥٧٥.

[٢٠٣] أدب الكاتب٣٣٩.

[٢٠٤] الأفعال٣١٦.

[٢٠٥] أساس البلاغة(نوط).

[٢٠٦] المصباح المنير(نوط).

[٢٠٧] معجم أخطاء الكتاب٦٢٨.

[٢٠٨] تفسير البيضاوي٢/٩٠.

[٢٠٩] تفسير البيضاوي٢/٣٨٦.

[٢١٠] نفح الطيب٢/٩٣-٩٤.

[٢١١] حاشية الصبان١٥/٢.

[٢١٢] التاج١٣١/٣١-١٣٢(هزل).

[٢١٣] التاج١٣١/٣١-١٣٢(هزل).

[٢١٤] ينظر : معجم الأغلاط اللغوية المعلصرة٦٩٧.

[٢١٥] إصلاح المنطق٢٢٦.

[٢١٦] الصحاح(هزل).

[٢١٧] الأفعال٥٤١.

[٢١٨] النهاية في غريب الحديث٢٦٣/٥.

[٢١٩] لباب تحفة المجد٧٢.

[٢٢٠] تصحيح الفصيح ٨٨.

[٢٢١] شرح الفصيح في اللغة ١٢١.

[٢٢٢] الصحاح (هيل).

[٢٢٣] المحكم والمحيط الأعظم ٢٧٦/٤(هيل).

[٢٢٤] القاموس المحيط (هيل).

[٢٢٥] البيت لأبي خراش الهذلي ، ينظر ديوان الهذليين ١٥٠/٢.

[٢٢٦] شرح الفصيح ١٠٤/١-١٠٥.

[٢٢٧] شرح الفصيح ٦٩.

[٢٢٨] تحفة المجد ٢٨٩-٢٩٠.

[٢٢٩] الصحاح(ودع).

[٢٣٠] المصباح(ودع).

[٢٣١] معجم أخطاء الكتاب٦٥٨.

[٢٣٢] تذكرة الكاتب٤٠.

[٢٣٣] معجم الأخطاء الشائعة٢٢٦.

[٢٣٤] شرح نهج البلاغة٤٢٢/٣.

[٢٣٥] رسالة الغفران١٨٣.

[٢٣٦] كليلة ودمنة٣١٧.

[٢٣٧] البحر المحيط٣٨٩/١.

[٢٣٨] نفح الطيب ٣٨٥/٦.